تعليل التسمية
في كتاب مراج لبيد
لكشف معنى القرآن المجيد

لمحمد بن عمر نووى الجاوي البنتنى الثنارى

المتوفي سنة ١٣١٦هـ .

إعداد

د/ حجازى حسن حجازى سليم

أستاذ مساعد بقسم أصول اللغة

في كلية الدراسات بدسوق .

٢٠١٨م .

ملخص البحث

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعده

فأن هذا البحث المتواضع تحدث عن تعليل التسمية في كتاب مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد الجاوي المتوفى سنة ١٣١٦هـ وقد عنى هذا البحث بإبراز الجهود اللغوية للشيخ الجاوي من خلال كتابه (مراح لبيد) كما أنه كشف عن العلاقة بين الاسم والمسمى والدال والمدلول والملاحظ التي من أجلها وضع هذا الاسم لهذا المسمى وجُعل علامة عليه كما وضح أن الأسماء تختلف من عصر إلى عصر ومن زمان إلى زمان ، فلكل عصر عادته وتقاليده ، وعلاقة الناس بعضهم ببعض وأسماء الأنبياء والآلات والنبات والجماد والحيوان وأسماء الأطعمة والأشربة وغير ذلك كما بين البحث أن تعليل التسمية يعد صورة من صور الاشتقاق حيث كونه معبراً عن علاقةً اشتقاقية حقيقية أو متوهمة وقد فطن علماء اللغة القدامى لهذه الظاهرة وحظيت باهتمام كبير لديهم ومنهم الخليل ابن أحمد (ت- ١٧٠هـ) وابن قتيبة (ت – ٢٧٦هـ) وابن دريد (ت -٣٢١هـ) وابن الأنباري (ت – ٣٢٨هـ) ثم بين البحث الأسماء التي بها تعليل في كتاب (مراح لبيد) ووضح الحسّ اللغوي للشيخ الجاوي من خلال هذا الموضوع ثم سار كأي بحث على تمهيدٍ ونبذةٍ عن تعليل التسمية ومقدمة وعدة مباحث وخاتمة وفهارس فنية .

"والله أسأل أن يكتب له القبول في الدنيا والآخرة"

Research Summary

Praise be to Allah، the Lord of the worlds، and peace and blessings be upon His mercy to the worlds، our Master Muhammad and his family and companions.

And after him

This research modest talk about the explanation of the name in the book Marah Lapid to reveal the meaning of the Koran to the glorious Mohammed al-Jawi died in 1316 e This research was meant to highlight the linguistic efforts of Sheikh Jawi through his book (Marah Labeed) also revealed the relationship between name and name، It is clear that the names vary from era to era and from time to time. Every age has its own customs and traditions، the relationship of people to each other، the names of the prophets، the machines، the plants، the meat، the animal، the names of the food، the drinks and so on. Sue Images of Derivation in terms of being، expressing a real or imagined relationship derivative has a high-end linguists veterans of this phenomenon and has received considerable attention to them and their son Ahmed Khalil (c 170 e) and Ibn Qutaiba

(T. 326 e) and Ibn al-Anbari (T - 328 e). Then، the search of the names that are explained in the book (Marah Labeed) and clarified the linguistic induction of Sheikh Jawi through this subject and then went as any research on a prelude and explanation of explanation The label، introduction، several terms of reference، and technical indexes.

"By God، I ask him to write for him acceptance in this world and the Hereafter"

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، أحمده سبحانه حمد معترف بفضله وآلائه ، عاجز عن الوفاء بشكره ونعمائه ، وأصلي وأسلم على خير خلقه وصفوة أنبيائه سيدنا محمد أفصح العرب لسانا وأحسنهم بيانا ، وأقومهم خطابا فهو (ﷺ) أفصح الناطقين ، وأبلغ اللاهجين وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واقتفى أثره إلى يوم الدين .

وبعد

فإن الله – عز وجل – قد وفقني إلى الإطلاع على كتاب (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد) للشيخ محمد نووى الجاوي ، وهو كتاب في التفسير لم يعلمه الكثير ، ووجدته قد تحدث فيه عن ظاهرة (تعليل التسمية) فأردت أن أقوم بعمل بحث في هذا الكتاب وسميته : (تعليل التسمية في كتاب مراح لبيد)، وتعليل التسمية ، ظاهرة دلالية تكشف عن سر من أسرار العربية في ماضيها وحاضرها ، وما أكثر الأسرار في لغتنا الكريمة [١]، وإن علماءنا القدامى ، قد بذلوا جهوداً كثيرة وعظيمة تذكر فتشكر من أجل الحفاظ على لغة القرآن الكريم ، وذلك لأنها مفتاح كل علوم الدين ، فجابوا الفيافى والقفار بحثا عن اللغة في مرابضها ، وجمعها من ينابيعها الصافية [٢]

والباحث في تعليل التسمية يُعنَى بالكشف عن العلاقة بين الاسم والمسمى والدال والمدلول والملاحظ التي من أجلها وضع هذا الاسم لهذا

---

(١) تعليل التسمية في الكليات للكفوى صـ١ د/ عبد الله باز .

(٢) تعليل التسمية في كتاب جمهرة اللغة المقدمة . د/ عبد رب النبي .

المسمى وجُعِل علامةً عليه ، والأسماء تختلف من عصر إلى عصر ومن زمان إلى زمان فلكل عصر عاداته وتقاليده ، وعلاقة الناس بعضهم ببعض ، وأسماء الأنبياء والآلات والنبات والجماد والحيوان وأسماء الأطعمة والأشربة وغير ذلك ففي العصر الجاهلي مثلا تكشف الأسماء الكثير من الأسرار عن حياة العرب في إقامتهم وترحالهم ومختلف شئون حياتهم وكذلك في عصر صدر الإسلام وكل العصور وهكذا .

وقد عنى علماء اللغة والتفسير والحديث وغيرهم منذ وقت بهذه الظاهرة وكشفوا عن الكثير من أسرارها ومن هؤلاء : الخليل بن أحمد وابن وريد والأزهري وابن جني وابن فارس وابن سيده والقرطبي وأبو حيان والراغب وغيرهم [1] وممن أولى هذه الظاهرة عناية كبيرة الشيخ (الجاوى) محمد بن عمر نووى الجاوى في كتابه: (مراح لبيد) وقد ورد في هذا الكتاب عدد غير قليل من الألفاظ التي كشف فيها الشيخ الجاوى عن علة التسمية .

وكان من أسباب اختياري ما يلي :

أولاً : إبراز الظواهر اللغوية في كتاب: (مراح لبيد) ومنها تعليل التسمية .

ثانياً : إن هذا الكتاب من الكتب المغمورة الذي لم يسمع عنه إلا القليل .

ثالثاً : إن تعليل التسمية ظاهرة دلالية تكشف عن سر من أسرار العربية .

---

(١) تعليل التسمية في الكليات للكفوى صـ١ د/ عبد الله باز .

رابعًا : إن هذه الظاهرة تبين العلاقة بين الاسم ومسماه ، كما أنها تبين حكمة العرب في إطلاق الأسماء على مسمياتها وأنه لم يكن عشوائيًا، وإنما كان لعلل علمتها العرب وجهلناها .

هذا وقد قام هذا البحث على مقدمة : بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره .

وتمهيد : وقد اشتمل على : ترجمة المؤلف (نسبه ، نشأته ، ووفاته، ومؤلفاته ، ثم طبعات كتاب مراح لبيد) .

– **ونبذة** : تحدثت فيها عن تعليل التسمية وملاحظها ، والدراسات السابقة التي تحدثت عن تعليل التسمية عند القدماء والمحدثين .

وعدة مباحث :-

المبحث الأول : تحدثت فيه عن (تسمية الشيء بوصف فيه).

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن(تسمية الشيء باسم وظيفته).

المبحث الثالث : تحدثت فيه عن (تسمية الشيء باسم عمله).

المبحث الرابع : تحدثت فيه عن (تسمية الشيء بعلاقته بغيره) .

المبحث الخامس : تحدثت فيه عن (تسمية الشيء بما يشبهه) .

المبحث السادس : تحدثت فيه عن (تسمية الشيء باسم مصدره).

المبحث السابع : تحدثت فيه عن (تسمية الشيء بما يؤول إليه).

المبحث الثامن : تحدثت فيه عن (تسمية الشيء باسم سببه) .

المبحث التاسع : تحدثت فيه عن (متفرقات من تعليل التسمية في كتاب مراح لبيد) .

ثم ذيلت هذا البحث بخاتمة وفيها أهم النتائج التي انتهى إليها هذا البحث ، والله أسأل أن يكون عملى خالصا لوجهه الكريم فهو(نعم المولى ونعم النصير).

(الباحث)

تمهيد

- **ترجمة المؤلف** [1] .

أولاً : **نسبه** .

هو : محمد بن عمر بن عربي بن على نووي الجاوي ، ولد في إقليم بنتن (اندونيسيا) ، وهو مفسر ، متصوف ، من فقهاء الشافعيّة .

ثانياً : **نشأته** .

نشأ محمد نووي في أسرة إسلامية . أبوه عمر الحاج كان خادم إحدى المعاهد الإسلامية ، وأمه زبيدة امرأة صالحة وهو من ذرية السلطان حسن الدين سلطان بنتن أحد أبناء سونان كونونج جاتي (شريف هداية الله) ،

تلقى العلوم الدينية وهو في الخامسة من عمره على يد أبيه عمر الحاج، (القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، والأخلاق ، والنحو والصرف وغير ذلك) .

وفي شبابه تعلم محمد نووي في المعهد الذي ترأس ، وبعد أن تعلم في ذلك المعهد حوالي ست سنوات ، رجع هو وأخوه إلى قريته وعلم ودرس في معهد أبيه كياهي عمر الحاج .

---

(١) ينظر ترجمة الشيخ في : الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي صـ ٣١٨ ، ٣١٩ ، الناشر : دار العلم للملايين الطبعة : الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م ، معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة الدمشقي صـ ٨٧، الناشر : مكتبة المثنى – بيروت ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على الشبكة العنكبوتية .

ثالثاً : **وفاته** .

واستمر ذلك التعليم سنتين ، هاجر إلى مكة ، وتوفى بها سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م . عرّفه (تيمور) بعالم الحجاز .

رابعاً : **مؤلفاته** .

أثْرَي الشيخ (الجاوي) المكتبة الإسلامية والعربية بمؤلفاتٍ عديدةٍ في شتى العلوم الإسلامية والعربية ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١- " بهجة المسائل بشرح المسائل " رسالة جامعة في أصول الدين والفقه والتصوف للسيد أحمد بن زين الحبشي .

٢- " نصائح العباد " شرح على المتنبهات على الاستعداد ليوم الميعاد لشهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلاني .

٣- "مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد " أو"التفسير المنير لمعالم التنزيل"، وهو تفسيره .

٤- " مراقي العبودية "، شرح لبداية الهداية للغزالي ، فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٩هـ .

٥- " نور الظلام " ، شرح قصيدة " عقيدة العوام " لأحمد المرزوقي .

٦- " قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان " .

٧- " قطر الغيث في شرح مسائل أبى الليث "

٨- " عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين "

٩- " نهاية الزين بشرح قرة العين " في الفقه .

١٠- " شرح فتح الرحمن " في التجويد .

١١- " مرقاة صعود التصديق " في شرح " سلم التوفيق " لابن طاهر، المتوفي سنة ١٢٧٢هـ

١٢- " كاشفة السجا في شرح سفينة النجا "، في أصول الدين والفقه.

وقد ذكر بعض العلماء الإندونيسيين أنَّ مؤلفات الشيخ محمد نووي الجاوي بلغ عددها (١١٥) مؤلفا، وبعضهم يرى أن عددها (٩٩) مؤلفا .

كتابه في التفسير : مراح لبيب التفسير المنير لمعالم التنزيل (انتهى من أليفه ليلة الأربعاء في ٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٥ هـ) .

وقال : في سبب تأليف كتابه " التفسير المنير لمعالم التنزيل " : في مقدمة هذا التفسير : " قد أمرني بعض الأعزة عندي أن أكتب تفسيرًا للقرآن المجيد ، فترددت في ذلك زمانا طويلا خوفا من الدخول في قوله : [مّنْ قَالَ فِيْ القُرْآنِ بِرَأيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ] ، وفي قوله : [مّنْ قَالَ فِيْ القُرْآنِ بِرَأيِهِ فَلْيَتَبَوَّأ مَقْعَدَه مِنَ النَارِ] ، فأجبتهم إلى ذلك للإقتداء بالسلف في تدوين العلم إبقاء على الخلق وليس على فعلي مزيد ولكن لكل زمان تجديد وليكون ذلك عونا لي وللقاصرين مثلي وأخذته من الفتوحات الإلهية ، ومن مفاتيح الغيب ، ومن السراج المنير ، ومن تنوير المقباس ، ومن تفسير أبى السعود " [١]

(١) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد لمحمد بن عمر نووي الجاوي (المتوفي : ١٣١٦هـ) ١/٥ / تـح . محمد أمين الصناوي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى – ١٤١٧هـ .

خامساً : طبعات التفسير :

طبع بمطبعة عبد الرزاق – مصر سنة ١٣٠٣هـ ، والجمالية سنة ١٣٢٩هـ (معجم المطبوعات العربية والمعرب ٢ / ١٨٨٥م) .

نبذة

تعليل التسمية

تعليل التسمية أو مناسبة الاسم لمعناه : يعد صورة من صور الاشتقاق من حيث كونه معبرا عن علاقات اشتقاقية حقيقية أو متوهمة .

ومعنى تعليل التسمية : " أن يكون في الشيء المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبرًا عنها ، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية "[١]، أو "بيان العلة التي من أجلها أطلق الاسم على المسمى"[٢].

ويقول د/ جبل : " فعلة التسمية هو عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سمي الشيء باسمه المعين " [٣] .

وقد ذكر أحد المحدثين فرقًا بين الاشتقاق اللغوي وبين مناسبة الاسم لمعناه قائلا : " وهناك فرق بين الاشتقاق اللغوي وبين مناسبة الاسم لمعناه ؛ وذلك أن تعليل التسمية خاص بالأسماء (أسماء الأجناس) ببيان أخذ الاسم من معنى أو صفة أو وظيفة ، والاشتقاق أعم من ذلك ؛ لأنه يشمل الربط بين استعمالين أو أكثر بمعنى مشترك " [٤] .

---

(١) تعليل الأسماء : بحث للدكتور / محمد حسن جبل ص ٣ ، ٤ مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة – العدد العاشر – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

(٢) مدخل إلى علم اللغة : د/ محمد حسن عبد العزيز ص٩ دار الفكر العربي ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م

(٣) تعليل الأسماء : صـ ٣ .

(٤) أبو عمرو الشيباني ودراسة لغوية لمأثوراته في دواووين اللغة : د/ وحيد زايد صـ٨٩ .

وقد فطن علماء اللغة القدامى لهذه الظاهرة وحظيت باهتمام كبير لديهم ، ومن ثَمَّ فقد أشاروا إلي هذه الظاهرة في مؤلفاتهم .

قال الخليل (ت : ١٧٠هـ) : " البَكُّ : دق العنق . وسميت مكة : بكة ؛ لأن الناس يبكُّ بعضهم بعضًا في الطواف ، أي : يدفع بعضهم بعضًا بالازدحام . ويقال : بل سميت ؛ لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم . والبَكْبَكَةُ : شيء تفعله العنز بولدها " (١) .

وقال ابن قتيبة (ت : ٢٧٦هـ) : " البدر سمي بدرًا ؛ لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يُعجلها المغيب ويقال : سمي بَدرًا ؛ لتمامه وامتلائه، وكل شيء تمَّ فهو بَدْر"(٢)، وسمى القَمَر" قمرًا " لبياضه ، والأقْمَرُ : الأبيض ، و" ليلة قَمْراء" أي : مضيئة "(٣) .

وقال على بن الحسن الهُنائي الملقب بـ " كراع النمل "(المتوفي: بعد ٣٠٩هـ) : "وسمي الموسم موسما ؛ لأن الناس كانوا يشترون الإبل فيسمونها"(٤) .

وقال ابن دريد (ت : ٣٢١هـ) : " وَسمي الجرَاد جَرادًا ؛ لِأَنَّهُ يجرد الأرْض فيأكل مَا عَلَيْهَا " (٥) .

---

(١) كتاب العين : ٥ / ٢٨٥ (بكك) .
(٢) أدب الكاتب : ١ / ٨٨ .
(٣) نفسه : ١ / ٩٠ .
(٤) المنتخب من غريب كلام العرب : ١ / ٦٨٨ .
(٥) كتاب جمهرة اللغة : ١ / ٤٤٦ .

وقال ابن الأنباري (ت : ٣٢٨هـ): " وسُمي الجنّ : جنّاً ؛ لاستتارهم. وكذلك سمّت العرب الملائكة جِنّاً ، وجِنّة؛ لتواريهم عن أعين الناس"(١) .

وقال الزجاجي (ت : ٣٣٧هـ) : " أصل المغازلة من الإدارة والفتل ؛ لِأَنَّهُ إدارةٌ عَن أمرٍ ، وَمِنْه سمي المغزل ؛ لاستدارته وسرعته في دورانه ، وَسمي الغزال غزالا ؛ لسرعته ، وَسميت الشَّمْس الغزالة ؛ لاستدارتها وسرعتها " (٢) .

وقد وضع د/ محمد حسن جبل قانونًا لتعليل التسمية قائلاً : إن كل شيء سمي باسم فإن في ذلك الشيء علة تلك التسمية حتمًا وليس العكس " ، ويقول: " إن وجود العلة مع التسمية يَطرد ولا ينعكس " (٣) .

- **ملاحظ التسمية** :

هناك ملاحظ كثير للتسمية نوجز أبرزها فيما يأتي .

١- تسمية الشيء باسم مادته الطبيعية التي صنع منها أو تَكَون منها جِرْمه ، مثل : تسمية القوس قضيبًا ، وإنما القضيب في الأصل هو غصن الشجرة الذي سويت منه .

٢- تسمية الشيء بوصف فيه وهذا الوصف قد يكون خاصاً بالشيء بمعنى أنه فيه أساسي كتسمية الشمس باسمها لاجتماع الحرارة فيها وهي خاصة لها بين أجرام السماء فيما يحسّ الناس منها .

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٣٢٢ .

(٢) الأمالي : ١ / ١٢ تح / عبد السلام هارون دار الجيل – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

(٣) تعليل الأسماء : ٣٤ .

٣- تسمية الشيء باسم وظيفته ، أي عمله أو بخواصه وصفاته في عمله كتسمية القلم باسمه لِقَلمِه أي : كشطه ظاهر السطوح الطينية والحجرية التي كان يكتب به عليها حَفْراً أو نَقْشًا .

٤- تسمية الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ونسبته إليه ومن ذلك أسماء القرابة : كالأب والأم والأخ ... إلخ .

٥- تسمية الشيء بملابسه زماناً : كالغداء والصَّبوح والقيول ، والعشاء والسَّحور .

٦- تسمية الشيء باسم جزئه ، كتسمية العبد رقبة ، والصلاة قرآنا .

٧- تسمية الشيء باسم مجاوره أو ما هو منه بسبب كتسمية الاعتقاد قولاً، وتسمية المزادة راوية ، والأصل أن الرواية البعير الذي تُحْمل عليه المزادة .

٨- تسمية الشيء بما يؤول إليه ، كتسمية العنب خمرًا .

٩- تسمية الشيء بما يشبهه كتسمية كل طرف دقيق إبره كإبرة الذراع وهي الطرف المحدد للمرفق ، وإبرة النحلة وإبرة العقرب ... إلخ .

١٠- تسمية الشيء بالمصدر مقصوداً به معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ، كالزّرع والنبات والكتابة ، بمعنى المزروع والنابت والمكتوب .

١١- تسمية الشيء بصفة تحولت اسمًا ، كالعبد ، والأسود للحيّة .

١٢- التسمية بالنقل عن اسم مسمّى سابق لعلاقة ، وقد عرف هذا الأسلوب للتسمية من قديم ، واشتهر القول به في الألفاظ الإسلامية كالمؤمن والمسلم والمنافق والصلاة والركوع والسجود والصيام والزكاة ... إلخ [١].

---

(١) تعليل الأسماء صـ٢٤ وما بعدها د / جبل

الدراسات التي سبقت في هذا المجال

قد عنى علماء اللغة والتفسير والحديث والفقهاء بتعليل التسمية وكشفوا عن الكثير منها ومن القدماءأذكر منهم على سبيل المثال :-

١- ابن الاعرابي فقد قال :" الاسماء كلها لعلة خصت العرب ما خصت ، منها من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله" [١].

٢- ابن قتيبة فقد علل تسمية مهلهل بهذا الاسم فقال :" مهلهل من هلهلت الشيء إذا رققته ، وقيل : انما سمي مهلهلا ، لانه أول من أرق الشعر"[٢]

٣- الزمخشري ، فقد علل لتسمية القرآن المجيد بأم الكتاب فقال :" سمي بأم الكتاب ، لانه الاصل الذي اثبتت فيه الكتب ، منه تنقل وتستنسخ على رفيع الشأن في الكتب ، لكونه معجزا من بينها "[٣]

٤- الراغب الاصفهاني ، فقد علل تسمية الزوج (حليلا) بقوله :" الحليل : الزوج ، إما لحل كل واحد منهما غزاره للآخر ، وإما لنزوله معه ، وإما لكونه حلالا له "[٤]

---

[١] ينظر : الاضداد لابن الانباري صـ ٧-٨) والمزهر :٣١١-٣١٥

[٢] ادب الكاتب لابن قتيبة صـ ٧٩

[٣] الكشاف ٢٣٦١٤

[٤] المفردات في غريب القرآن ٢٥٢١١

وأما من علماء اللغة المحدثين ممن تناول هذه الظاهرة أذكر منهم :

١- الاستاذ الدكتور \ محمد حسن جبل – رحمه الله- في بحثه ((تعليل الاسماء)) – منشور في حولية كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر –.

٢- الاستاذ الدكتور / الموافي الرفاعي البيلي في كتابه ((من قضايا فقه اللسان)) بعنوان ((تعليل التسمية)) حيث عرض فيه لملاحظ التسمية وانتهى الي أن " قانون التسمية يطرد ولا ينعكس" [١] .

٣- الاستاذ الدكتور/ نور حامد الشاذلي في كتابه تعليل التسمية في المصباح المنير ((تأصيل وتحليل)) طاالاولي (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .

٤- رابع عشر

٥- الاستاذ الدكتور / عبدالله أحمد محمد باز في بحثه المسمى :" تعليل التسمية في الكليات للكفوي (ت/ ١٠٩٤هـ) منشور في حولية كلية اللغة العربية بجرجا _ العدد الرابع عشر (٢٠١٠م) .

---

[١] من قضايا فقه اللسان ٥٦ وما بعدها إلى ٦٧ .

المبحث الأول

تعليل التسمية بوصف فيه

تمهيد

عن المبحث الأول

قد يسمى الشيء بوصف فيه ، وهذا الوصف قد يكون خاصاً بالشيء ، بمعنى أنه فيه أساسي ، ويتحقق بالصورة المثلى كتسمية الإبل باسمها هذا لاحتفاظها بالماء في أبدانها أي : اجتزائها عنه لا تعطش ، إذ تصبر عن الماء أكثر من عشرين يوماً فكأنها تختزن ماءها في أبدانها ومن ذلك : أبِلَ الوحش : حَزَأ بالرطب – أي : الحشيش الذي يرعاه – عن الماء ، وأبل الرجل عن امرأته : امتنع عن فراشها ، والإبِل : السحب التي تحمل الماء ، وفي كل ذلك اختزان للماء .(١)

١- يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

قال تعالى :﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ (٢)

قال الشيخ:" وسميت النفخة: بالراجفة، لأن الدنيا تتزلزل عندها وتصوت فإن تلك النفخة هي المحركة لكل شيء"(٣)

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية النفخة الأولي بالراجفة هي تزلزل الدنيا واضطرابها ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بوصف غير أساسي فيه ،ويؤيد كلام الشيخ ما جاء في تفسير مقاتل بن

---

١ ينظر/تعليل الأسماء د/محمد حسن جبل ص٢٦ بحث منشور بمجلة كلية اللغة العربية المنصورة ١٤١٠هـ _١٩٩٠م.

(٢) سورة النازعات / ٦ .

(٣) مراح لبيد ٢/٥٩٩.

سليمان ،إلا أن هناك اختلافًا في التعبير ،فقال:" وهي النفخة الأولى وإنما سميت الراجفة ؛ لأنها تميت الخلق كلهم"(١)،وبمثل هذا قال النيسابوري(٢)

وبالنظر في كتب المعاجم ، فقد وُجد أن لفظ الرجفة يدل علي الحركة والاضطراب، وقد ذكر ذلك ابن دريد في جمهرته ، فقال:" ورجف الشَّيْء يرجف رجوفا ورجفانا إِذا اضْطربَ اضطرابا شَدِيدا ورجفت الأَرْض إِذا زلزلت"(٣)، وفي التهذيب:" الرَّاجِفَةُ الأَرْض تَرْجُفُ تَتَحَرك حَرَكَة شَدِيدَة"(٤)،وقد جاء في اللسان أن :أصل الرجف الحركة والاضطراب(٥)

ومن هنا يتبين أن النفخ ما سمي بالراجفة إلا لأن النفخ في الصور يوم القيامة يزلزل الخلائق ويصيبهم بالرعب والجزع، ويؤكد ذلك قول الله تعالي : {ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض}(٦)

وعلى هذا يكون سبب تسمية النفخة بالرجفة هو تسمية الشيء بوصف فيه.

---

(١) تفسير مقاتل ٤/٥٧٤.

(٢) ينظر: التفسير البسيط ٢٣/١٧١.

(٣) الجمهرة ١/٤٦٢.

(٤) التهذيب ١١/٣١.

(٥) اللسان ٩/١١٣.

(٦) الزمر: ٦٨

٢- ليلة القدر

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[١]

قال الشيخ:" وسميت ليلة القدر بذلك ؛ لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت، والأجل، والرزق وغير ذلك"[٢]

تعقيب

مما سبق يتضح أن الشيخ قد صرح بأن العلة في تسمية ليلة القدر بهذا الاسم ؛ أن الله يُقَدِّر فيها أمر العباد حولاً كاملاً من يومها إلي يومها في السنة المقبلة ،ويشمل هذا التقدير كل شيء في حياة الإنسان ومماته، ولعل الملحظ في هذه التسمية هو الوصف ،فقد سميت هذه الليلة بوصف فيها ألا وهو: التقدير ، وقد تعددت أقوال العلماء حول العلة في تسمية هذه الليلة بالقدر ، فقال عياض:" لَيْلَة الْقدر قيل سميت بذلك لعظم شَأْنهَا وفضلها أَي ذَات الْقدر الْعَظِيم"[٣]، وقريب من قول الشيخ قول الفتني الكجراتي:"سميت به لكثْب أقدار السنة وأرزاقها وآجالها فيها، أو لعظم قدرها"[٤]،وقد اقتصر الزبيدي علي تسميتها بذلك ؛" لأنها تقسَّم فيها الأرزاق"[٥]

---

(١) سورة القدر / ١ .

(٢) مراح لبيد ٢/ ٦٥٠ .

(٣) مشارق الأنوار ٢/ ١٧٣.

(٤) مجمع بحار الأنوار ٤/ ٢١٩.

(٥) تاج العروس ١٣/ ٣٧٢.

وأما عن المفسرين فقد فسروا العلة بتسمية ليلة القدر بهذا الاسم بأقوال لا تخالف قول الشيخ ، وإن اختلفت التعبيرات ،فقال السمرقندي:" سميت ليلة القدر"؛ لأن الله تعالى، يقدر في تلك الليلة ما يكون من السنة القابلة، من أمر الموت والأجل، والرزق. وغيره ويسلمه إلى مدبرات الأمور، وهم أربعة من الملائكة إسرافيل وجبريل، وميكائيل وملك الموت عليهم السلام"(١)،وقال مكي:" وسميت ليلة القدر لتقدير الله فيها ما شاء من أمره"(٢)وبعبارة مقاربة يقول البغوي:" سُمِّيَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِأَنَّهَا لَيْلَةُ تَقْدِيرِ الْأُمُورِ وَالْأَحْكَامُ، يُقَدِّرُ اللَّهُ فِيهَا أَمْرَ السَّنَةِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ"(٣)،وقال ابن عطية:" سميت ليلة القدر، لأن الله تعالى يقدر فيها الآجال والأرزاق"(٤)

وقال ابن جزرى :"وسميت ليلة القدر من تقدير الأمور فيها أو من القدر بمعنى الشرف"(٥)

وعلى ما سبق تكون علة التسمية هي : تسمية الشيء بوصف فيه .

(١) بحر العلوم٣/٦٠١.
(٢) الهداية إلي بلوغ النهاية ١٢/٨٣٦٦.
(٣) تفسير البغوي ٥/٢٨٣.
(٤) تفسير ابن عطية٥/٥٠٤.
(٥) التسهيل لعلوم التنزيل٢/٥٠٠.

٣- مكة أم القري

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (١)

قال الشيخ:" مكة سميت أم القرى ؛ لأنها قبلة أهل الدنيا ؛ ولأنها موضع الحج وهي من أصول عبادات أهل الدنيا فيجتمع الخلق إليها كما يجتمع الأولاد إلى الأم، فلما اجتمع أهل الدنيا فيها بسبب الحج فيلزم أن يحصل فيها أنواع التجارات وهي من أصول المعيشة فلهذا السبب سميت مكة أم القرى"(٢)

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية مكة بأم القري هو النظر لعلاقتها ببقاع الأرض ومن يعيش عليها ،فهي قبلتهم، وهي موضع الحج ومجتمع المسلمين،ولذا قال الطبري:"إن مكة سميت " أمّ القرى " لتقدّمها أمام جميعها ، وجميعها ما سواها . وقيل : إنما سميت بذلك لأن الأرض دُحِيَت منها فصارت لجميعها أمّاً"(٣)

ومما يؤيد علة تسمية مكة أم القرى ، عموم لفظ (أم) لكل ما كان أصلاً لغيره ، يقول الخليل : " اعلم أن كل الشئ يضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمّى ذلك الشئ أُمّاً " (٤) ،

---

(١) سورة الفتح / ٢٤ .
(٢) مراح لبيد ٣٣٣/١ .
(٣) تفسير الطبرى ١٠٨/١ .
(٤) العين ٤٢٦/٨ .

وفى المفردات : " ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شئ أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أمٌّ " (١) وعلى هذا فتسمية مكة بأم القرى باعتبار علاقتها بغيرها من البلدان المجاورة .

٤- القيامة

قال تعالى : ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ (٢)

قال الشيخ:" وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة "(٣)

تعقيب

سميت القيامة بالساعة لأنها تقع في ساعة لا يعلمها إلا الله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ فعلة التسمية هو الزمن والوقت المعلوم لرب العالمين الذي تقع فيه – والله أعلم .

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية يوم القيامة بالساعة أنها تأتي بغتة علي حين غفلة من الخلق ،وهذا يُعَدُّ من باب تسمية الشيء بوصف فيه، ولذلك قال الأزهري:" والساعة: الْوَقْت الَّذِي تقوم فِيهِ الْقِيَامَة، سمّيت سَاعَة؛ لِأَنَّهَا تفجأ النَّاس فِي سَاعَة فَيَمُوت الخَلْقُ كلُّهم"(٤).

---

(١) المفردات للراغب ٢١ .

(٢) سورة البقرة / ٨٥ ، ١١٣ ، ١٧٤ ، ٢١٢ .

(٣) مراح لبيد ١/ ٤١٠ .

(٤) التهذيب ٣/ ٥٧.

وابن سيده في تفسير قوله تعالي:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[1]، قال:" يَعْنِي: السَّاعة الَّتِي تقوم فِيهَا الْقِيَامَة فَلذَلِك ترك أَن يُعرف أَي ساعَةٍ هِيَ فَإِن سميت الْقِيَامَة سَاعَة فعلى هَذَا"[2]

وقد جاء في اللسان:" الساعة اسم للوقت الذي تصعق فيه العباد والوقت الذي يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة، سميت ساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى"[3].

من خلال ما سبق من أقوال للعلماء تؤكد صدق كلام الشيخ وتبين السبب في تسمية يوم القيامة بالساعة وتبين أن الملحظ في هذه التسمية هو الوصفية، وهي السرعة المفاجئة في قيامها. وقد أشار إلي ذلك كثير من المفسرين ، ومنهم:

الزمخشري[4]، والرازي[5]، والقرطبي[6]، والنسفي[7]، وغيرهم.

---

(١) من الآية (٥٥) من سورة الروم .

(٢) المحكم٢/٣٠٥.

(٣) اللسان٨/١٦٩.

(٤) الكشاف ٢/١٨٣.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب ١٥/٤٢٣.

(٦) تفسير القرطبي٦/٤١٢.

(٧) تفسير النسفي ١/٦٢٢

٥- طُوَي

قال تعالى : ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾[١]

قال الشيخ:" طُوىً وهو اسم وادٍ بالشام، وهو عند الطور بين أيلة ومصر، وإنما سميت «طوى» لكثرة ما مشت عليه الأنبياء"[٢].

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية هذا الوادي (بطوي) : أن الأنبياء مشت عليه حتي انطوي لهم تحت أقدامهم ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بوصف فيه .

ويؤكد ذلك ما نقل عن ابن عباس:" {طُوًى} اسْم الْوَادي وَإِنَّمَا سمي طوى لِكَثْرَة مَا مشت عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاء"[٣]، وقد نص علي ذلك الهروي[٤]، وقد وقد تعددت الأقوال حول العلة في تسمية هذا الوادي بطوي ،فقال ابن عاشور:" وَالظَّاهِرُ عِنْدِي: أَنَّ طُوىً اسْمٌ لِصِنْفٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ يَكُونُ ضَيِّقًا بِمَنْزِلَةِ الثَّوْبِ الْمَطْوِيِّ أَوْ غَائِرًا كَالْبِئْرِ الْمَطْوِيَّةِ، وَالْبِئْرُ تُسَمَّى طَوِيًّا"[٥]،وروي الطبري من وجه آخر عن ابن عباس أنه سمي "طوى" لأن موسى طواه ليلا"[٦].

---

(١) سورة طه / ١٢ ، ١٦ .

(٢) مراح لبيد٢/٦٠٠ .

(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس١/٥٠٠ .

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن٣١/٧٩.

(٥) التحرير والتنوير١٦/١٩٨ .

(٦) الروايات التفسيرية في فتح الباري٢/٧٦٤.

ومما سبق من أقوال العلماء : يتبين أن علة تسمية (طوى) بهذا الاسم هي (تسمية الشيء بوصف فيه .

٦- كَثِيباً مَهِيلًا

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾[١]

قال الشيخ:" وسمي الكثيب كثيبا، لأن ترابه دقاق"[٢]

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن الكثيب سمي كثيبا باعتبار وصفه وهو أن ترابه دقاق، وقد أشار إلي ذلك كثير من العلماء.

قال الخليل:" كثبت التراب ونحوه كثبا فانكثب، أي: نثرته. وسمي الكثيب لدقة ترابه، كأنه منثور بعضه فوق بعض رخاوة"[٣]

وقال الأصمعي:" والكثب واحدتها كثبة، وهي ما انصب في شيء فصار فيه، ومنه سمي الكثيب من الرمل، لأنه انصب من مكان فاجتمع فيه، أي حولته الريح من مكان إلى مكان، فصار في ذلك المكان مجتمعاً"[٤]،وقد نص علي ذلك أيضاً القالي[٥]،

---

(١) سورة المزمل / ١٤ .
(٢) مراح لبيد ٥٧٦/٢ .
(٣) العين ٣٥١/٥ .
(٤) الشاء ٥٤/١ .
(٥) ينظر: البارع ٦٤٥/١.

وقال الجوهري:" وكل ما انصب في شئ فقد انكثب فيه. ومنه سمي الكثيب من الرمل، لأنه انصب في مكان فاجتمع فيه، والجمع الكثبان"(١)،

وقد نص علي ذلك أيضاً ابن منظور(٢)

وقال الواحدي:" قال الليث: الكثيب: نثر التراب، (أو الشيء) يرمي به والفعل اللازم الكثيب ينكثب انكثابًا، وسمي الكثيب كثيبًا؛ لأن ترابه دقاق، كأنه مكثوب منثور بعضه على بعض لرخاوته"(٣)،

وقد نص علي ذلك أيضاً الرازي(٤)، والنيسابوري(٥).

وعلى ذلك فالكثيب سمي بوصف فيه وهو انكثاب بعضه فوق بعض أي نثر بعضه على بعض .

(١) الصحاح ٢٠٩/١.
(٢) ينظر لسان العرب ٧٠٣/١
(٣) التفسير البسيط ٣٧٦/٢٢.
(٤) ينظر: مفاتيح الغيب ٦٩٠/٣٠.
(٥) ينظر: غرائب القرآن ٣٨٠/٦.

٧- المسيح

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (١)

قال الشيخ :" سمى المسيح: كلمة، لأنه كان أمرا عجيبا لوجوده من غير أب"(٢)

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن المسيح سمي (كلمة الله) ؛ لأنه كان أمرا عجيبا لوجوده من غير أب ، وقد تعددت أقوال العلماء حول العلة في تسمية المسيح كلمة علي النحو التالي :

قال الجوهري:" وعيسى عليه السلام كلمة الله سبحانه، لأنه لما انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه سمى به. كما يقال: فلان سيف الله، وأسد الله"(٣)

وقال الفيروز أبادى:" وعيسى كَلِمَةُ اللهِ، لأَنَّهُ انْتُفِعَ به وبكَلامِهِ، أو لأَنَّهُ كان بِكَلِمةِ "كُنْ" من غيرِ أبٍ."(٤)

قال عياض:" وَقَوله فِي عِيسَى كلمة الله وروحه أَي خلق بكلمته وَهُوَ قَوْله كن من غير أَب ٠٠٠ وَقيل سَمَّاهُ كلمة ليبشرها أَولا بِولد ثمَّ كَونه بشرا فَسَماهُ كلمة لذَلِك إِلَى قَوْله كن فَيكون"(٥)

---

(١) سورة آل عمران / ٤٥ .

(٢) مراح لبيد ٢/٢٣٩.

(٣) الصحاح٥/٢٠٢٤.

(٤) القاموس المحيط١/١١٥٥.

(٥) مشارق الأنوار ١/٣٤١.

وقال أبو البقاء الكفوي:" وَعِيسَى النَّبِي كلمة الله لِأَنَّهُ وجد بأَمْرِه تَعَالَى دون أَب فشابه البدعيات الَّتِي هِيَ من عَالم الْأَمر"(١)

وقال الهروي:" سماه كلمة لأنه كان عن الكلمة فسمى بها كما يقال للمطر رحمه الله لأنه بالرحمة ما يكون"(٢)

فالعلّة في تسمية المسيح " كلمة " هي التسمية بالسبب في وجوده ، وهي كلمة " كُنْ".

٨- سميت الأنفال أنفالاً

قال تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾ (٣)

قال الشيخ:" وسميت الغنائم أنفالا، لأن المسلمين فضلوا بها على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم، ولأنها عطية من الله تعالى زائدة على الثواب الأخروي للجهاد"(٤)، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بوصف فيه ، وقد تعددت أقوال العلماء المبينة لذلك علي النحو التالي:

قال الأزهري:" النَّفل والنافلة: مَا كَانَ زِيَادَة على الأَصل، سُمِّيت الغَنائم أَنفالاً، لأنّ الْمُسلمين فُضِّلُوا على سَائِر الأُمم الَّذين لم تَحِلّ لَهُم الغَنائم"(٥) وبمثل ذلك قال ابن منظور:" سميت الغنائم أنفالا لأن المسلمين فضلوا بها

(١) الكليات ١/٧٥٦.
(٢) الغريبين ٥/١٦٥١.
(٣) الآية من سورة الأنفال /١ .
(٤) مراح لبيد ١/٤١٦ .
(٥) التهذيب.

على سائر الأمم الذين لم تحل لهم الغنائم، وصلاة التطوع نافلة لأنها زيادة أجر لهم على ما كتب لهم من ثواب ما فرض عليهم"[١]

وقال عياض:" وَسميت الْغَنَائِم أنفالا لِأَن الله زَادهَا"[٢]، فقيل:"سألوا عنها النبي ﷺ لأنها كانت حراما على من كان قبلهم ، كانت تنزل نار فتحرقها فأحلها الله تعالى لهذه الأمة تفضلا منه وتطوعًا ولذلك سماها أنفالا لأن أصل النافلة والنفل ما تطوع به المعطى مما لا يجب عليه ويقال تنفلت بالصلاة إذا تطوعت بها"[٣].

وقال الحميدي:" الْغَنَائِم الْوَاحِدَة نفل وكل شَيْء كَانَ زِيَادَة على الأَصْل فَهُوَ نفل وَسميت أنفالا لِأَنَّهَا مِمَّا زَاد الله هَذِه الْأمة فِي الْحَلَال وَكَانَت مُحرمَة على من قبلهم ونوافل الْمَعْرُوف للفارس والراجل"[٤].

وقال السمعاني:" سميت الْغَنَائِم أنفالا؛ لِأَنَّهَا زِيَادَة كَرَامَة من الله تَعَالَى لهَذِهِ الْأمة على الْخُصُوص"[٥].

من خلال الأقوال المتعددة لتعليل تسمية الغنائم بالأنفال تبين أن الملحظ في هذه التسمية هو: الوصف .

---

(١) اللسان ١١/٦٧١.

(٢) مشارق الأنوار ٢/٢٠.

(٣) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ١/١٨٨.

(٤) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١/١٨٦.

(٥) تفسير السمعاني ٢/٢٤٦.

٩- اللعنة

قال تعالى : ﴿ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١]

قال الشيخ:" وسميت اللعنة عونا لأنها إذا تبعتهم في الدنيا أبعدتهم عن رحمة الله وأعانتهم على ما هم فيه من الضلال وسميت رفدا أي عونا لهذا المعنى على التهكم وسميت معانا لأنها أرفدت في الآخرة بلعنة أخرى ليكونا هاديين إلى طريق الجحيم "[٢]

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن اللعنة قد سميت بعدة مسميات ،وقد وضع لكل مسمى العلة في تسميته بذلك .

وبالنظر في قول الشيخ يتبين أن الملحظ في هذه العلل النظر إلي وظيفتها، وقد تعددت أقوال العلماء لقول الشيخ علي النحو التالي:

قال الواحدي:"وسميت اللعنة هاهنا رفدًا؛ لأنه جعل بدلا منها، كما يقال عتابك السيف وتحيتك الشتم، يذهب إلى أنه بدل منه وواقع موقعه"[٣].

وقال الخطيب الشربيني:" قال قتادة: ترادفت عليهم لعنتان من الله تعالى لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة، وكل شيء جعلته عوناً لشيء فقد رفدته به، وسميت اللعنة عوناً؛ لأنها إذا أتبعتهم في الدنيا أبعدتهم عن

---

(١) سورة البقرة / ٨٩ .

(٢) مراح لبيد ٥١٧/١ .

(٣) التفسير البسيط ٥٤٤/١١ .

الرحمة وأعانتهم على ما هم فيه من الضلال. وسميت رفداً أي عوناً لهذا المعنى على التهكم"[١]

وقال البيضاوي:" وسميت اللعنة عونا إما ؛ لأن الثانية منضمة إلى الأولى كالعون لها فهي استعارة أو على طريق التهكم ؛ لأنها خذلان عظيم، وكذا جعلها عطاء وجعل العون معانا والرفد مرفوداً على الإسناد المجازي كجدّ جده، وقيل : إنّ لعنة الدنيا مدد للعنة الآخرة حقيقة، وفيه نظر"[٢]

وقال الهروي:" وسمّيت اللعنة عَوْنًا ؛ لأنها إذا تَبِعَتْهم في الدنيا أَبْعَدَتْهم عن رحمة الله تعالى، وأعانَتْهم على ما هم فيه من الضلال. وسمّيت رفدًا؛ أي: عونًا لهذا المعنى على سبيل التهكم"[٣]

وبمثل ذلك قال الطيبي:" سميت اللعنة عوناً؛ لأنها إذا تبعتهم في الدنيا تبعتهم في الأخرى، لتبعدهم عن رحمة الله، وتعينهم على ما هم عليه من الضلال، وتمدهم في طغيانهم وعمههم، فسمي رفداً- أي: عوناً- لهذا المعنى على التهكمية"[٤]

العلة في التسمية بالمصدر (عَوْن) هي أن المقصود منه اسم المفعول أي أن اللعنة في الدنيا مُعَانَة باللعنة في الآخرة ، وأنها سميت رِفْدًا ، لأنها مرفودة أي مسفوعة باللعنة في الآخرة .

---

(١) السراج المنير ٢/٧٨.

(٢) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي٥/١٣٣

(٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن١٣/٢٢٣

(٤) فتوح الغيب ٨/١٨٨

١٠- التَثْيِيب.

قال تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (١)

قال الشيخ:" وسميت الثيب ثيبا؛ لأنها ثابت أي رجعت إلى بيت أبويها"(٢)

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن الثيب ما سميت ثيباً إلا لأنها ثابت أي رجعت إلي بيت أبويها ،وهذا يعد من أصل الاشتقاق ، لأنه من ثاب إذا رجع ، وقد تعددت أقوال العلماء حول العلة في تسمية الثيب ثيباً علي النحو التالي:

قال البندنيجي:" قال أحمد بن عبد الله بن مسلم: الثَّيِّبُ عندي مأخوذ من ثَابَ [إلى] كذا إذا رجع"(٣)

وقال الأزهري:" والثَّيِّب، سُمِّيت (ثَيِّباً) ؛ لِأَنَّهَا تُوطأ وَطْئاً بعد وَطْء"(٤)

وقال عياض:" وَالثَّيِّب الَّتِي تزوجت ووطئت قيل سميت بذلك لِأَنَّهَا توطا مرّة بعد أُخْرَى فَكَأَنَّهُ تُعَاد إِلَى وَطئهَا وَترجع وَأَصلهَا الْوَاو على هَذَا من الثَّوْب وَهُوَ الرُّجُوع"(٥)

---

(١) سورة التحريم / ٥ .

(٢) مراح لبيد ٢/٥٤٢ .

(٣) التقفية ١/١٦٥.

(٤) التهذيب ١٥/١١٣.

(٥) مشارق الأنوار ١/١٣٦.

وقال الهروي:" وسميت الثيب ثيبًا؛ لأنها توطأ وطأ بعد وطء"[١]

وقال بطال الركبي:" وَسُمِّيَت الثَّيِّبُ ثَيِّبًا، لِأَنَّهَا تُوَطَأُ وَطْأً بَعْدَ وَطْءٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلُهُ تَعَالَى :{مَثَابَةً لِلنَّاسِ} أَىْ: يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى (وَثَانِيَةً بَعْدَ أُولَى)[٢] من خلال الأقوال السابقة يتبين أن العلة في تسمية الثيب بهذا الاسم هو:رجوعها إلي الوطء مرة أخري بعد أن فارقت زوجها ،وليس رجوعها إلي أبويها ،ويوضح القرطبي الفرق بين الاثنين قائلاً:" إِنَّمَا سُمِّيَتِ الثَّيِّبُ ثَيِّبًا لِأَنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى زَوْجِهَا إِنْ أَقَامَ مَعَهَا، أَوْ إِلَى غَيْرِهِ إِنْ فَارَقَهَا. وَقِيلَ: لِأَنَّهَا ثَابَتْ إِلَى بَيْتِ أَبَوَيْهَا. وَهَذَا أَصَحُّ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ ثَيِّبٍ تَعُودُ إِلَى زَوْجٍ"[٣]وبمثل ذلك قال الماوردي:" أما الثيب فإنما سميت بذلك لأنها راجعة إلى زوجها إن أقام معها ، أو إلى غيره إن فارقها، وقيل لأنها ثابَتْ إلى بيت أبويها ، وهذا أصح لأنه ليس كل ثيّب تعود إلى زوج"[٤]

العلة في التسمية راجعة إلى أصل الاشتقاق وهو ثاب بمعنى رجع .

(١) الغريبين ١/٣٠٠.
(٢) النظم المستعذب١/٢٥١.
(٣) تفسير القرطبي ١٨/١٩٤.
(٤) النكت والعيون ٦/٤٢.

١١- ذا الكفل

قال تعالى : ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (١)

قال الشيخ" وإنما سمي ذا الكفل بذلك على سبيل التعظيم، فيكون الكفل كفل الثواب ؛ لأنه كان له ضعف عمل الأنبياء في زمانه ، وضعف ثوابهم، وقد كان في زمنه أنبياء عليهم السلام"(٢)

تعقيب

مما سبق يتبين من قول الشيخ أن الملحظ في هذه العلة هو الوصف، ولكن قد تعددت تعليلا العلماء حول هذه التسمية ، ومرجع الكثير منها أن التسمية باعتبار الوظيفة أو خواصه في عمله ،وذلك علي النحو التالي:

قال الأزهري:" وَأَخْبرنِي المنذريُّ: عَن أبي الْهَيْثَم أَنه قَالَ: سُمِّي ذَا الكِفْل لِأَنَّهُ كفَلَ بمئة ركعةٍ كلَّ يَوْم"(٣) وقيل: لأنه كان يلبس كساء كالكفل"(٤)

قال مجاهد بن جبر:" «كَانَ ذُو الْكِفْلِ رَجُلًا صَالِحًا وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَكَانَ تَكَفَّلَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْفِيَهُ قَوْمَهُ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ فَلِذَلِكَ سُمِيَّ ذَا الْكِفْلِ»"(٥)،وقد نص علي ذلك أيضاً ابن أبي حاتم(٦)،

---

(١) سورة الأنبياء / ٨٥ .

(٢) مراح لبيد ٢/٥٩. وصـ٤٨ .

(٣) التهذيب ١٠/١٤٠.

(٤) لسان العرب ١١/٥٩٠.

(٥) تفسير مجاهد ١/٥٧٦.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٨/ ٢٤٦١.

وأبو البقاء الكفوي[١]

وقال أبو موسي الأشعري: «لَمْ يَكُنْ ذُو الْكِفْلِ نَبِيًّا وَلَكِنَّهُ كُفِّلَ بِصَلَاةِ رَجُلٍ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ صَلَاةً فَتُوُفِّيَ فَتَكَفَّلَ بِصَلَاتِهِ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ»[٢]

وقال الطبري:" (وَذَا الْكِفْلِ) قال رجل صالح غير نبيّ، تكفل لنبيّ قومه أن يكفيه أمر قومه، ويقيمه لهم، ويقضي بينهم بالعدل، ففعل ذلك، فسمي ذا الكفل"[٣]،وقيل:" سُمَيَّ ذَا الْكِفْلِ لِأَنَّهُ تَكَفَّلَ بِالْمُلْكِ"[٤]

وقال الزجاج:" ويقال إن ذا الكفل تكفَّل بأمْرِ أَنْبِيَاءَ فخلَّصهم من القتل فسُمِّيَ ذا الكِفْلِ"[٥]وقال البغوي:" فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ لِأَنَّهُ تَكَفَّلَ بِأَمْرٍ فَوَفَّى بِهِ"[٦]

إذن العلة في التسمية عند الحاوي هي التّحَمُّل والالتزام بأمرٍ ما ثم الوفاء به، فكانت هذه صفته ، وتلك وظيفته .

(١) ينظر:الكليات .
(٢) تفسير عبد الرازق ٢/٣٩٠١/٤٦٤
(٣) جامع البيان ١٨/٥٠٩
(٤) جامع البيان ١٦/٣٧٢
(٥) معاني القرآن واعرابه ٤/٣٣٧
(٦) معالم التنزيل ٥/٣٤٩

١٢- الصبح

قال تعالى : ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ (١)

قال الشيخ: " وسمى الصبح الصادق فجرا لأنه يتفجر منه النور"(٢)

تعقيب

مما سبق ذكره يتبين أن الشيخ قد بين العلة في تسمية الصبح الصادق فجراً أنه يتفجر منه النور ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بوصف فيه ، وقد أكد ذلك كثير من العلماء .

قال الأزهري:" والفجر سمى فجرا لانفجار الصبح"(٣)،وقال أيضاً:" والفَجْرُ أصلهُ الشَّقّ، وَمِنْه أُخِذَ فجرُ السِّكْر، وَهُوَ بَثْقُه. وسُمِّيَ الفَجْر فجراً لانفِجَارِه، وَهُوَ انْصِداعُ الظُّلمة عَن نور الصُّبْح"(٤)

قد نص علي ذلك أيضاً ابن منظور(٥)

وقال أبو الفضل البعلي:" سمي الفجر فجرًا لانفجار الصبح"(٦)

وقال المناوي:" قيل للصبح فجرا لكونه فاجر الليل"(٧)

---

(١) سورة هود / ٨١ .

(٢) مراح لبيد ٦٣/١ .

(٣)الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٥١/١.

(٤) التهذيب ٣٦/١١.

(٥) ينظر: لسان العرب ٤٧/٥.

(٦) المطلع علي ألفاظ المقنع ٧٧/١.

(٧) التوقيف علي مهمات التعاريف ٢٥٧/١.

وقال الطبري:" وأما"الفجر" فإنه مصدر من قول القائل:"تفجَّر الماءُ يتفجَّرُ فجرًا"، إذا انبعثَ وجرى، فقيل للطالع من تباشير ضياء الشمس من مطلع الشمس"فجر"، لانبعاث ضوئه عليهم، وتورُّده عليهم بطرُقهم ومحاجِّهم، تفجُّرَ الماء المتفجِّر من منبعه [١].

وقال الرازي:" الفجر إنما يسمى فجرا لأنه ينفجر منه النور"[٢].

وقال الشوكاني:" وَسُمِّيَ فَجْرًا لِأَنَّهُ وَقْتُ انْفِجَارِ الظُّلْمَةِ عَنِ النَّهَارِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ"[٣]،وقال ابن عاشور:" وَالتَّفْجِيرُ: مَصْدَرُ فَجَّرَ بِالتَّشْدِيدِ مُبَالَغَةً فِي الْفَجْرِ، وَهُوَ الشَّقُّ بِاتِّسَاعٍ. وَمِنْهُ سُمِّيَ فَجْرُ الصَّبَاحِ فَجْرًا لِأَنَّ الضَّوْءَ يَشُقُّ الظُّلْمَةَ شَقًّا طَوِيلًا عَرِيضًا"[٤]

وقالت بنت الشاطئ" قيل للصبح فجراً لكونه فاجر الليل"[٥].

وقال الهروي:" وسمي الصبح الصادق فجرًا؛ لأنه يتفجر وينتشر منه النور"[٦].

إذن سمي الصبح الصادق فجرًا لما يقع فيه انفجار الظلمة بالنور .

---

(١) جامع البيان ٥٣٢/٣.
(٢) مفاتيح الغيب ٢٧٣/٥.
(٣) فتح القدير ٥٢٦/٥.
(٤) التحرير والتنوير ٢٠٧/١٥.
(٥) التفسير البياني للقرآن الكريم١٢٦/٢.
(٦) حدائق الروح والريحان ١٦٢/٣.

١٣- بكة

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١)

قال الشيخ:" سميت مكة بكة ؛ لأنه يبك بعضهم بعضا، أي يزدحمون في الطواف."(٢)

تعقيب

مما سبق ذكره يتبين أن ملحظ التسمية هنا هو تسمية الشيء بوصف فيه ويؤكد ذلك ما قاله العلماء .

قال الخليل:" وسميت مكة: بكة ؛ لأن الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف، أي : يدفع بعضهم بعضا بالازدحام. ويقال: بل سميت، لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم"(٣)

وقال ابن قتيبة:" بكة اسْم لبطن مَكَّة وَذَلِكَ أَنهم يتباكون فِيهِ ويزدحمون وَكَانَ بَعضهم يزْعم أَن بكة هُوَ مَوضِع الْمَسْجِد"(٤)

وقال البندنيجي:" والبك: الدفع، ومنه سميت بكة لأنهم يتباكون فيها أي يتدافعون"(٥)، وقال كراع النمل:" وسمي البيت الحرام وما حوله بكَّةَ لتباكِّ الناس هناك أي ازدحامهم"(٦)

---

(١) سورة آل عمران / ٩٦ .

(٢) مراح لبيد ١٤١/١.

(٣) العين ٢٨٥/٥.

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٤٧٥/١.

(٥) التقفية في اللغة ٦١٣/١.

(٦) المنتخب ٦٦٨/١.

وقال ابن دريد:" وَكَانَ بعض أهل اللُّغَة يَقُول: سميت مَكَّة: بكة لِأَن النَّاس يتباكون فِيهَا أَي يزدحمون. وكل شَيْء تراكب فقد تباك"(١)

وقال الأزهري:" وَيُقَال: سميت مَكَّة بكة لِأَنَّهَا كَانَت تبك أَعْنَاق الْجَبَابِرَة إِذا ألحدوا فِيهَا"(٢)

وقال ابن فارس:" تباك القوم: ازدحموا، وسميت بكةُ لازدحام الناس. والبكُّ: دق العنُق، قالوا: سميت بكة لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم"(٣)

وقال ابن سيدة:" وَأما بَكَّة فسُمِّيت بِهِ لأنّ النّاس يتباكُّونَ فِيهَا أَي يتزاحمون"(٤)، وقال الرازي:" وَ (بَكَّةُ) اسْمُ بَطْنِ مَكَّةَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِازْدِحَامِ النَّاسِ. وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ"(٥)

وقال أبو البقاء الكفوي:" { بكة} : مَكَان الْبَيْت الشريف؛ وَمَكَّة: سَائِر الْبَلَد، سميت بطن مَكَّة بكة لأَنهم يتبكون فِيهَا أَي يزدحمون؛ وَسميت مَكَّة لاجتذابها النَّاس من كل أفق"(٦)

إذن سميت مكَّة بكَّة بما يقع فيها من بكِّ الناس بعضهم بعضًا أي دفع بعضهم بعضًا من الزحام حول المشاعر المقدسة ، أو بما يقع فيها من بكِّ أعناق الجبابرة ودقّ أعناقهم كما حدث لأبرهة الحبشي ولمن أرادها بسوء قديمًا وحديثًا .

---

(١) الجمهرة ١/٥٨.
(٢) التهذيب ٩/٣٤١.
(٣) المجمل ١/١١٣.
(٤) المخصص٤/١١٦.
(٥) مختار الصحاح ١/٣٩.
(٦) الكليات ١/٢٥٣.

١٤- سلسبيلاً

قال تعالى : ﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ (١)

قال الشيخ : " سميت سلسبيلاً ؛لأنها تسيل عليهم في الطرق" (٢)

تعقيب

مما سبق يتبين أن ذكر الشيخ علة لتسمية عين الجنة بالسلسبيل ، وهي: أنها تسيل عليهم في الطرقات، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بوصف فيه ، وهذا يتضح في قول الزبيدي:" قال تعالى: عينا فيها تسمى سلسبيلا "، قال الزجاج: عين في الجنة، وهو في اللغة: لما كان في غاية السلاسة، فكأن العين سميت لصفتها. وقد مثل به سيبويه على أنه صفة، وفسره السيرافي.(٣)

ويؤكد ما قاله الشيخ الثعلبي ، بقوله:" سميت سلسبيلا؛ لأنها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن الى أهل الجنان على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك، ومعنى تُسَمَّى توصف لأن أكثر العلماء على أن سلسبيل صفة الاسم(٤)، وفي علة التسمية يقول الواحدي:" أنها سلسة تتسلسل في الحلق، لذلك سميت سلسبيلًا"(٥)

---

(١) سورة الإنسان / ١٨ .

(٢) مراح لبيد ٥٨٨/٢ .

(٣) تاج العروس ٢٢١/٢٩ ،وينظر :معاني القرآن ٢٦١/٥.

(٤) الكشف والبيان ١٠٤/١٠.

(٥) التفسير الوسيط ٤٠٣/٤.

وقال البغوي:" قال أَبُو الْعَالِيَةِ وَمُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ: سُمِّيَتْ سَلْسَبِيلًا لِأَنَّهَا تَسِيلُ عَلَيْهِمْ فِي الطُّرُقِ وَفِي مَنَازِلِهِمْ تَنْبُعُ مِنْ أَصْلِ الْعَرْشِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ إِلَى أَهْلِ الْجِنَانِ وَشَرَابُ الْجَنَّةِ عَلَى بَرْدِ الْكَافُورِ وَطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ وَرِيحِ الْمِسْكِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: سُمِّيَتْ سَلْسَبِيلًا لِأَنَّهَا فِي غَايَةِ السَّلَاسَةِ تَتَسَلْسَلُ فِي الْحَلْقِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: تُسَمَّى أَيْ تُوصَفُ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ سَلْسَبِيلًا صِفَةٌ لَا اسْمٌ"[1]

وبمثل ذلك قال :القرطبي[2]، والخطيب الشربيني[3] والطيبي[4]

ومما سبق من أقوال العلماء يتبين أن علة تسمية { عينا تسمى سلسبيلاً } بهذا الاسم هي : تسمية الشيء باسم طبيعته التي جُبل عليها وهي أنها تسيل في الطرقات وفي المنازل بطعم مخصوص وريح مخصوص ، وهي سَلِسَة في الحلق ، فتمتاز عن سائر العيون المخلوقة بتلك الطبيعة – فسبحان الخلاَّق العظيم .

(١) تفسير البغوي ١٩٣/٥ .

(٢) ينظر: تفسير القرطبي١٤٣/١٩.

(٣) ينظر: السراج المنير ٤٥٦/٤ .

(٤) ينظر: فتوح الغيب ٢٠٠/١٦ .

المبحث الثاني

تعليل التسمية باسم وظيفته

تمهيد

عن المبحث الثاني

قد يسمى الشيء بوظيفته ، أي : عمله أو بخواصه وصفاته في عمله، فالقلم سمى كذلك لقَلْمِه أي : كَشْطِه ظاهر السطوح الطينية والحَجَرية التي كان يكتب به عليها حفراً ونقشاً ، والكتاب سمى كذلك ؛ لأنه كُتِبَ فيه ودُوِّن ، " والسبورة " سميت كذلك للتدريب عليها من السَّبْر: التجربة والاختبار .(١)

١- فتي موسي

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ (٢)

قال الشيخ : " هو يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف عليه السلام وكان يوشع من أشراف بني إسرائيل، وإنما سمي فتى موسى عليه السلام لأنه كان يخدمه"(٣)

تعقيب

مما سبق يتبين أن الشيخ قد بين العلة في تسمية يوشع بن نون بفتي موسي والعلة في ذلك أنه كان يخدمه ،وهذا يُعَدّ من باب تسمية الشيء باسم وظيفته أو خواصه في عمله وقد ذكر ذلك كثير من العلماء علي النحو التالي :

---

(١) ينظر تعليل الأسماء د /جبل ص٢٨.

(٢) سورة الكهف /٦٠ .

(٣) مراح لبيد ١/٦٥٤ .

قال ابن سيده:" وقولُه تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [الكهف: ٦٠] جاءَ في التَّفْسِيرِ: إنَّ فَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُون، سُمِّيَ فَتاهُ لأَنَّه كانَ يَخْدِمُه، ودَلِيلُه قولُه: ﴿ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾ [الكهف: ٦٢]"(١)

وقال الزبيدي:" سماه بذلك ؛ لأنه كان يخدمه في سفره"(٢)

وقال الفراء:" وإنّما سمي فتى موسى ؛ لأنه كَانَ لازمًا لَهُ يأخذ عَنْهُ العلم. وهو يوشع بن نون"(٣)

وقال الواحدي:" قال الفراء، والزجاج: (وإنما سمي فتى موسى؛ لأنه كان ملازمًا له يأخذ عنه العلم ويخدمه"(٤)،وقد نص علي ذلك أيضاً الشوكاني(٥)

وقال القرطبي:" وَالْفَتَى فِي الْآيَةِ هُوَ الْخَادِمُ وَهُوَ يوشع بن نون بن إفراثيم ابن يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَيُقَالُ: هُوَ ابْنُ أُخْتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ فَتَى مُوسَى لِأَنَّهُ لَزِمَهُ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ حُرًّا، وَهَذَا مَعْنَى الْأَوَّلِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا سَمَّاهُ فَتًى لِأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ الْفَتَى وَهُوَ الْعَبْدُ"(٦)

وقال ملاحويش:" «إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ» يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام، وهو ابن أخت موسى كما ذكروا وأكبر أصحابه،

---

(١)المحكم٩/٥٢٢.

(٢) تاج العروس ٣٩/٢٠٨.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/١٥٤.

(٤) التفسير البسيط ١٤/٦٧.

(٥) ينظر: فتح القدير ٣/٣٥٢.

(٦) تفسير القرطبي١١/١١.

وخليفته في شريعته بعد هرون – عليهم السلام – ، وهو من عظماء بني إسرائيل وسمي فتى، وهو هنا بمعنى خادم وعبد لقيامه في خدمته ودوام متابعته له وكثرة تعلمه منه"[1]

(١) بيان المعاني ٤/١٩٠.

٢- إدريس

قال تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴾ (١)

قال الشيخ:" وإدريس قد صبر على دراسة الكتب وسمي إدريس لكثرة دراسته"(٢)

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن الملحظ في هذه التسمية هو الوظيفة أو خواصه في عمله ، وقد أكد ذلك كثير من العلماء علي النحو التالي:

قال الفارابي:" وسمِّي إدْريسُ لكثرة دِراسَتِهِ لكتابَ الله – جلَّ وعزَّ– واسمُهُ أَخْنوخُ"(٣)،وقد نص علي ذلك أيضاً الجوهري(٤) والرازي(٥)، وابن منظور(٦)

وقال الزبيدي:" وقال ابن الجواني: سمي إدريس لدرسه الثلاثين صحيفة التي أنزلت عليه. هذا قول أهل النسب"(٧)

وقال السمرقندي:" عن وهب بن منبه أنه قال: «إنما سمي إدريس لكثرة ما يدرس من كتاب الله عز وجل والسنن"(٨)

---

(١) سورة مريم / ٥٦ .

(٢) مراح لبيد ٢/٥٩ .

(٣) ديوان الأدب١/٢٧٨.

(٤) ينظر: الصحاح٢/٩٢٧.

(٥)ينظر: مختار الصحاح ١/١٠٣.

(٦) ينظر: لسان العرب٦/٧٩.

(٧) تاج العروس١٦/٦٧.

(٨) بحر العلوم ٢/٣٧٨.

وقال الثعلبي:" هو جدّ أبي نوح، فسمّي إدريس لكثرة درسه الكتب، واسمه أخنوخ وكان خيّاطا، وهو أوّل من كتب بالقلم وأوّل من خاط الثياب ولبس المخيط وأول من تكلّم في علم النجوم والحساب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[1] يعني الجنة "[2]

وقال عبد القاهر الجرجاني:" سمي إدريس لكثرة ما يدرس كتب الله وسنن الإسلام، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة، وهو أول من خط بالقلم، [ونظر في علم النجوم والحساب ، وأول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود، واستجاب له ألف إنسان ممن كان يدعوهم، فلما رفعه الله اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح -عليه السلام-، ورفع وهو ابن ثلثمائة وخمس ستين سنة"[3]،وقد نص علي ذلك السمعاني[4]، والبغوي[5]

وقال الزمخشري:" قيل: سمى إدريس لكثرة دراسته كتاب الله - عزّ وجل- ، وكان اسمه أخنوخ، وهو غير صحيح ؛ لأنه لو كان أفعيلا من الدرس لم يكن فيه إلا سبب واحد وهو العلمية، فكان منصرفا، فامتناعه من الصرف دليل العجمة"[6]

---

(١) مريم آية / ٥٦ ، ٥٧ .

(٢) الكشف والبيان ٦/٢١٩.

(٣) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر ٣/١١٧٨.

(٤) ينظر:تفسير السمعاني ٣/٣٠٠.

(٥) ينظر:معالم التزيل٥/٢٣٧.

(٦) الكشاف٣/٢٣.

والذي يظهر جليًا من أقوال جمهور العلماء أن علة التسمية هي ملحظ الاشتقاق من الدراسة للكتب والصحف وعلوم النجوم والحساب ، فسمي باسم الأعمال التي كان يزاولها .

٣- ذي الأوتاد

قال تعالى : ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ (١)

قال الشيخ:" وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ سمي بذلك لأنه كان يعذب الناس ويشهدّهم بأربعة أوتاد مطروحين على الأرض إلى أن يموتوا، وقيل: لكثرة جنوده وخيامهم التي ينصبونها في منازلهم"(٢)

تعقيب

ومما سبق يلاحظ أن العلة الأولي التي ذكرها الشيخ تعد من باب تسمية الشيء باسم عمله أو وظيفته ، وفي القول الثاني يعتبر من باب تسمية الشيء باسم وصفه، وقد تعددت أقوال العلماء في العلتين علي النحو التالي:

قال ابن عطية:" واختلف المتأولون في قوله: ذِي الْأَوْتادِ، فقال ابن عباس وقتادة سمي بذلك لأنه كانت له أوتاد وخشب يلعب له بها وعليها"(٣)

وقال الرازي: " سمي ذا الأوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها إذا نزلوا " (٤)

---

(١) سورة الفجر / ١٠.

(٢) مراح لبيد ٢/٦٣٠ .

(٣)المحرر الوجيز ٤/٤٩٥ .

(٤) مفاتيح الغيب ٣١/١٥٤.

وقال النسفي:" ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ أي ذي الجنود الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة يضربونها إذا نزلوا وقيل كان له أوتاد يعذب الناس بها كما فعل بآسية"(١)

وقال الخازن: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾ (٢) سمي بذلك لكثرة جنوده وكثرة مضاربهم وخيامهم التي كانوا يضربونها"(٣)

وقال الفيروز أباد:" وَإِنَّمَا سمي ذِي الْأَوْتَاد لِأَنَّهُ جعل أَرْبَعَة أوتاد فَإِذا غضب على أحد مده بَين الْأَوْتَاد فيعذبه حَتَّى يَمُوت كَمَا عذب امْرَأَته آسِيَة بنت مُزَاحم"(٤)

وقال الخطيب الشربيني:" واختلف في تسميته بذلك على وجهين:

أحدهما: أنه سمي بذلك عل كثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها إذا نزلوا.

والثاني: أنه كان يَتِدُ أربعة أوتاد يشدّ إليها يدي ورجلي من يعذبه وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إنّ فرعون إنما سمي ذا الأوتاد لأنه كانت امرأة وهي امرأة خازنه حزقيل، وكان مؤمناً كتم إيمانه مائة سنة وكانت امرأته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون إذا سقط المشط من يدها فقالت: تعس من كفر بالله، فقالت بنت فرعون: وهل لك إله غير أبي؟ فقال: إلهي وإله أبيك وإله

---

(١) مدارك التنزيل ٣/٦٣٩.

(٢) الفجر / ١٠.

(٣) لباب التأويل ٤/٤٢٥.

(٤) تنوير المقباس١/٥١٠.

السموات والأرض واحد لا شريك له فقامت فدخلت على أبيها وهي تبكي، قال: ما يبكيك؟ فقالت: الماشطة امرأة خازنك تزعم أنّ إلهك وإلهها وإله السموات والأرض واحد لا شريك له، فأرسل إليها فسألها عن ذلك، فقالت: صدقت. فقال لها: ويحك اكفري بإلهك وأقرّي بأني إلهك، قالت: لا أفعل فمدّها بين أربعة أوتاد ثم أرسل عليها الحيات والعقارب"(١)

وعلى كل حال فالعلة أنه سمي بما اشتُهر عنه في التعذيب من الشَّدِّ بين الأوتاد ، أو بما اشتُهر عنه من كثرة الجنود الذين طغوا في البلاد ، فيكون تعبيرًا مجازيًا .

(١) السراج المنير ٤/٥٣١ .

٤- الروح

قال تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾[١]

قال الشيخ:" وسمي القرآن روحا؛ لأنه يفيد الحياة من موت الجهل والكفر"[٢]

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن الملحظ في هذه التسمية يعد من باب تسمية الشيء باسم وظيفته أو خواصه في عمله، وقد أشار لذلك كثير من العلماء .

قال أبو هلال العسكري:" وَسمي جِبْرِيل – عَلَيْهِ السَّلَام – روحا ؛ لِأَن النَّاس يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي دينهم كانتفاعهم بِالروحِ وَلِهَذَا الْمَعْنى سمي الْقُرْآن روحا"[٣]

وقال مكي بن أبي طالب:" وإنما سمي القرآن روحاً ؛ لأنه حياة للقلوب والنفوس لما تصير إليه من الخير بالقرآن"[٤]

وقال السمعاني:" الْإِنْجِيل وَإِنَّمَا سمى روحا؛ لِأَنَّهُ كَانَ سَببا لحياة الْقُلُوب؛ وَلذَلِك سمى الْقُرْآن روحا"[٥]،وقد نص علي ذلك أيضاً الكرماني[٦]

---

(١) سورة النحل / ٢ .

(٢) مراح لبيد ٣٧٨/٢ . والآية من سورة النحل / ٢ .

(٣) الفروق اللغوية ١٠٣/١.

(٤) الهداية إلي بلوغ النهاية ٤٢٨١/٦.

(٥) تفسير السمعاني١٠٦/١.

(٦) غرائب التفسير وعجائب التأويل١٥٦/١.

وقال الجوزي:" سمّاه روحاً، لأنه يحيا به الناس كما يحيون بالأرواح"(١)

وقال أبو حيان:" وَقِيلَ: سُمِّيَ رُوحًا لِإِحْيَاءِ النَّاسِ بِهِ كَمَا يَحْيَوْنَ بِالْأَرْوَاحِ"(٢)

وقال السمين الحلبي:" وسمي القرآن روحًا لما يحيا به الناس، وهو سبب في الحياة الأخروية المشار إليها بقوله: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾[العنكبوت: ٦٤]"(٣)،وقد نص علي ذلك أيضاً الابياري(٤)

وقال الهروي:" قال الراغب: سمي القرآن روحًا لكونه مبيًا للحياة الأخروية"(٥)،وقال محمد الخضيري:" سُمِّيَ القُرْآنُ رُوحًا؛ لِأَنَّهُ حَيَاةُ القُلُوبِ"(٦) القُلُوبِ"(٦)

والظاهر أن القرآن (أو جبرائيل) سمي روحًا لما يؤدي إليه من حياة الأرواح وإخراجها من الكفر والضلال – وهو تعبير مجازي .

(١) زاد المسير في علم التفسير ١/٥٠٢.
(٢) البحر المحيط ٤/١٤٣.
(٣) عمدة الحفاظ ٢/١٢١.
(٤) ينظر: الموسوعة القرآنية ٨/٢٣١.
(٥) حدائق الروح والريحان ٢٦/١٦٧.
(٦) السراج في بيان غريب القرآن ١/٢٧٣.

المبحث الثالث

تعليل التسمية من حيث تسمية الشيء باسم عمله

تمهيد

عن المبحث الثالث

قد يسمى الشيء بوظيفته ، أي : عمله أو بخواصه وصفاته في عمله، فالقلم سمى كذلك لقَلْمِه أي : كَشْطِه ظاهر السطوح الطينية والحَجَرية التي كان يكتب به عليها حفراً ونقشاً ، والكتاب سمى كذلك ؛ لأنه كُتِبَ فيه ودُوِّن ، " والسبورة " سميت كذلك للتدريب عليها من السَّبْر: التجربة والاختبار .(١)

١- يوم الفرقان

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾(٢)

قال الشيخ:" يَوْمَ الْفُرْقَانِ أي يوم بدر سمي به لفرقه بين الحق والباطل"(٣)

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية يوم الفرقان بيوم بدر؛ هو التفريق بين الحق والباطل في هذا اليوم ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بأخص صفاته ، فالنصر يوم بدر كان بمنزلة علامة للجميع أن هناك فئتين من المقاتلين فئة علي حق وفئة علي باطل ، وتبين الفرق بنصر الله فئته القليلة في العدد علي الذين اتبعوا الباطل مع كثرة عددهم، فكان يوم بدر يوم التفرقة ، وبه سمي الفرقان ، ويؤكد ذلك كثير من اللغويين.

---

(١) ينظر تعليل الأسماء د /جبل ص٢٨.

(٢) سورة الأنفال / ٤١ .

(٣) مراح لبيد ١/٤٢٦.

قال الخليل:" ويوم الفرقان يوم بدر وأحد، فرق الله بين الحق والباطل"[1]، وقال الأزهري:" قَالَ أَبو إِسْحَاق: يَوْم الفُرقان هُوَ يومُ بَدْر، لأَنَّ الله جلَّ وعَزّ أَظهرَ فِيهِ مِن نَصْره مَا كَانَ فِيهِ فُرقانٌ بَين الْحق وَالباطل. وَنحو ذَلِك قَالَه اللَّيْث،قَالَ: وَسمَّى الله عُمر الفاروقَ لِأَنَّهُ ضرب بِالْحَقِّ على لِسَانه فِي حَدِيث ذكره"[2]، وبمثل ذلك قال الهروي:" { يوم الفرقان } يعني: يوم بدر، كان فيه فرقان بين الحق والباطل"[3]

وقد صرح بذلك بعض المفسرين ،وبقولهم يتأكد صدق كلام الشيخ فيما يلي:

قال الواحدي:" وسمى الله تعالى يوم بدر: يوم الفرقان في قوله ﴿يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ﴾ [4] ؛ لأنه فرق في ذلك اليوم بين الحق والباطل، فكان ذلك اليوم يوم الفرقان"[5]

وقال السمعاني:" سمى يَوْم بدر: يَوْم الْفرْقَان؛ لِأَنَّهُ فرق فِيهِ بَين الْحق وَالْبَاطِل"[6]، وقال السمين الحلبي:" وسمي يوم بدر بيوم الفرقان لأنه أول يوم حصل فيه الفرق بين الحق والباطل"[7]

---

(١) العين ٥/١٤٨.

(٢) التهذيب ٩/٩٨.

(٣) الغريبين ٥/١٤٤٠.

(٤) الأنفال: ٤١.

(٥) التفسير البسيط٢/٥٢٥.

(٦)تفسير السمعاني ١/٨٠ .

(٧) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ٣/٢٢٢.

ومما سبق من أقوال العلماء يتبين أن علة التسمية في (يوم الفرقان) هي: تسمية الشيء بأخص صفاته وهي التفريق بين الحق والباطل .

٢- قسورة

قال تعالى : ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾ (١)

قال الشيخ:" فَرَّتْ أي : الحمر مِنْ قَسْوَرَةٍ أي أسد سمي بذلك ؛ لأنه يقهر السباع"(٢)

تعقيب

مما سبق يلاحظ أن الشيخ قد ذكر علة التسمية في القسورة وهي الرجوع إلى أصل الاشتقاق حيث إن الأسد من وصفها القهر .

قال ابن أبي زمنيين:" إِنَّ اشْتِقَاقِ قَسْوَرَةٍ مِنَ القسْر وَهُوَ الْقَهْرِ؛ لأَنَّ الْأَسَدَ يَقْهَرُ السبَاع"(٣)

وقال الثعلبي:" عن ابن عباس فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ قال: هو بلسان العرب: الأسد، وبلسان الحبش: القسورة، وبلسان فارس: شير، وبلسان النبط: أريا. وقيل: هو فعولة من القسر وهو القهر، سمي بذلك لأنه يقهر السباع كلّها(٤)

وقال الواحدي:" القسورة الأسد، مأخوذ من: القسر، وهو: القهر على الكره ، سمي بذلك ؛ لأنه يقهر السباع"(٥)

---

(١) سورة المدثر / ٥١ .

(٢) مراح لبيد ٢/٥٨٢ .

(٣) تفسير القرآن العزيز ٥/٦٢.

(٤) الكشف والبيان ١٠/٧٩.

(٥) التفسير البسيط ٢٢/٤٦١.

وقال الرازي:" فرت يعني الحمر من قسورة. وذكروا في القسورة وجوها أحدها: أنها الأسد يقال: ليوث قساور، وهي فعولة من القسر وهو القهر، والغلبة سمي بذلك ؛ لأنه يقهر السباع، "[١]

وقال الشوكاني:" وَالْقَسْوَرُ: الرَّامِي، وَجَمْعُهُ قَسْوَرَةٌ قَالَهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةُ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَابْنُ كَيْسَانَ، وَقِيلَ: هُوَ الْأَسَدُ، قَالَهُ عَطَاءٌ وَالْكَلْبِيُّ. قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ مِنَ الْقَسْرِ بِمَعْنَى الْقَهْرِ لِأَنَّهُ يَقْهَرُ السِّبَاعَ"[٢]

وقال الزحيلي:" فالقسورة : إما جماعة الرماة الذين يتصيدونها، أو الأسد، وهو رأي جمهور اللغويين، سمي بذلك ؛ لأنه يقهر السباع"[٣]

فعلة تسمية الأسد قسورة ملاحظة أصل الاشتقاق وهو القَسْر والغلبة المركبة في طبعه .

٣- الزارع

قال تعالى : ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾[٤]

قال الشيخ:" وسمي الزارع كافرا ؛ لأنه يغطي البذر بتراب الأرض"[٥]

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية الزارع كافراً ؛لأنه يغطي ما يذرعه في التراب ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء باسم عمله ،وقد أكد علي ذلك كثير من العلماء ، وإليك بيانهم علي النحو التالي :

---

(١)مفاتيح الغيب ٣٠/٧١٦ .

(٢) فتح القدير ٥/٤٠٠.

(٣) التفسير المنير ٢٩/٢٤٤.

(٤) سورة الفتح / ٢٩ .

(٥) مراح لبيد ٢/٤٩٤ .

قال الأنباري:" ويقال للزَرّاع: كافر؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطّاه بالتراب، وجمعه كُفّار. قال الله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ (الحديد: ٢٠) ، معناه: أعجب الزراع نباته"(١)

وقال الأزهري:" وَالْعرب تَقول للزارع: كافرٌ ؛ لِأَنَّهُ يَكْفُرُ البَذْرَ المبذورَ فِي الأَرْض بِتُرَاب الأَرْض الَّتِي أثارها ثمَّ أمَرَّ عَلَيْهَا مالَقَه"(٢)، وقال ابن فارس:" ويقال للزارع كافر، لأنه يغطي الحب بتراب الأرض"(٣)

قال السمعاني:" وسمى الزَّارِع كَافِرًا؛ لِأَنَّهُ يستر الْحبّ بِالتُّرَابِ"(٤)، وقال البغوي:" وسمي الزارع كَافِرًا لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْحَبَّ بِالتُّرَابِ وَالْكَافِرُ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِجُحُودِهِ."(٥) ، وفي التفسير الواضح:" سمى الزارع كافرا لأنه يستر البذر في الأرض"(٦). فالكفر معناه التغطية ، ومعنى كفر الزارع الحبَّ : غطاه وستره بالتراب .

(١)الزاهر في معاني كلمات الناس ١/١١٩ .
(٢) التهذيب ١٠/١١٣.
(٣) المقاييس ٥/١٩١.
(٤) تفسير السمعاني١/٤٥.
(٥) معالم التنزيل١/٦٤.
(٦) التفسير الواضح ٣/٦١٩.

٤- يوم التلاق

قال تعالى : ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ (١)

قال الشيخ:" وسمي يوم القيامة بيوم التلاق ؛ لأن الأرواح متلاقية للأجساد؛ ولأن الخلائق يتلاقون فيه، فيقف بعضهم على حال بعض؛ ولأنه يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض"(٢)

تعقيب

مما سبق ذكره يتبين أن الشيخ قد جاء كلامه موافق للعلماء .

قال ابن سيده:" وَقَوله تَعَالَى: ﴿ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ وَإِنَّمَا سمي: يَوْم التلاقي لتلاقي أهل الأَرْض وَأهل السَّمَاء فِيهِ"(٣)، وقد نص علي ذلك أيضاً ابن منظور(٤)

قال أبو حيان:" وَسُمِّي يَوْمَ التَّلَاقِ لِالْتِقَاءِ الْخَلَائِقِ فِيهِ"(٥)، وقال ابن عاشور:

" وَسُمِّيَ يَوْمَ التَّلَاقِي لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَلْتَقُونَ فِيهِ، أَوْ لِأَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ لِقَاءً مَجَازِيًّا، أَيْ يَقِفُونَ فِي حَضْرَتِهِ وَأَمَامَ أَمْرِهِ مُبَاشَرَةً "(٦)

---

(١) سورة غافر / ١٥ .

(٢) مراح لبيد ٢/٣٤٥.

(٣) المحكم٦/٥٠٥.

(٤) ينظر: لسان العرب ١٥/٢٥٤.

(٥) البحر المحيط٩/٢٤٤.

(٦) التحرير والتنوير ٢٤/١٠٩.

وقد ذكر الرازي ثمانية وجوه لتسمية يوم القيامة بيوم التلاق فقال:" أما السبب في تسمية يوم القيامة بيوم التلاق ففيه وجوه:

الأول: أن الأرواح كانت متباينة عن الأجساد فإذا جاء يوم القيامة صارت الأرواح ملاقية للأجساد فكان ذلك اليوم يوم التلاق الثاني: أن الخلائق يتلاقون فيه فيقف بعضهم على حال البعض الثالث: أن أهل السماء ينزلون على أهل الأرض فيلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض قال تعالى: ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا [الفرقان: ٢٥] الرابع: أن كل أحد يصل إلى جزاء عمله في ذلك اليوم فكان ذلك من باب التلاق وهو مأخوذ من قولهم فلان لقي عمله الخامس: يمكن أن يكون ذلك مأخوذا من قوله فمن كان يرجوا لقاء ربه [الكهف: ١١٠] ومن قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام [الأحزاب: ٤٤] السادس: يوم يلتقي فيه العابدون والمعبودون السابع: يوم يلتقي فيه آدم عليه السلام وآخر ولده الثامن: قال ميمون بن مهران يوم يلتقي فيه الظالم والمظلوم فربما ظلم الرجل رجلا وانفصل عنه ولو أراد أن يجده لم يقدر عليه ولم يعرفه ففي يوم القيامة يحضران ويلقى بعضهم بعضا"[١]

وقال محي الدين درويش:" وسمي يوم القيامة بيوم التلاق لأن الخلائق تلتقي فيه"[٢] ، وقال الشيخ طنطاوي:" يوم التلاق: يوم القيامة ، وسمى بيوم التلاق ؛ لأنه يتلاقى فيه الأولون والآخرون والمؤمنون

(١) مفاتيح الغيب ٢٧/٤٩٩.

(٢)اعراب القرآن وبيانه ٨/٤٦٨ .

والكافرون، والظالمون والمظلومون.. الكل يتلاقى في ساحة المحشر ليقضى الله- تعالى- فيهم بقضائه العادل."[1]

والخلاصة أن يوم القيامة سمي يوم التلاق ، من باب تسمية الشيء باسم ما يحدث فيه من التلاقي أيًا كان شكله أو نعقه .

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي ٢٧١/١٢.

المبحث الرابع

تسمية الشيء بعلاقته بغيره

تمهيد

عن المبحث الرابع

قد يسمى الشيء بالنظر إلى علاقته بغيره ، ونسبه إليه وذلك أسماء القرابة: كالأب والأم ، والأخ ، والعم ..... إلخ .

ولكل منها معناه المعبر عن هذه العلاقة ، فالأب : يغذو والأم : هي الأصل والمبدأ الذي ولد ، والأخ : ربيط يرتبط بأخيه ، بانتمائهما إلى الأب أو الأم ، والأخيّة : العروة التي تشد إليها الدابة ... و من تلك العلاقات النسب القريب والجار وأسماء المكان الأمام والخلف . ومن تلك العلاقات النسب : كالهندي ، والمشرفي ، والقساس للسيف .[1]

١- الصابئين

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[2]

قال الشيخ:" وَالصَّابِئِينَ: وهم شعبة من النصارى- قيل:سمّيت بذلك لنسبتها إلى صابئ عم نوح - عليه السلام-[3] " .

تعقيب

مما سبق يتبين أن الشيخ – رحمه الله – قد بين العلة في تسمية الصابئين –وهم شعبة من النصاري – بهذا الاسم ، فبين أنه نسبة إلي صابئ عم سيدنا نوح عليه السلام ، ويؤكد ذلك ما جاء عن الخطيب

---

(١) ينظر تعليل الأسماء د /جبل ص٢٩

(٢) سورة البقرة /٦٢ .

(٣) مراح لبيد ٦٨/٢.

الشربيني:" {والصابئين} وهم فرقة من النصارى سميت بذلك قيل: لنسبتها إلى صابي عم نوح عليه السلام، وقيل: لخروجهم عن دين إلى دين لآخر، وإطلاق الصابئة على هذا هو المشهور"(١)

وقد جاء في تاريخ الطبري ما يبين ذلك ، فقال:" إنه كان لمتوشلخ – جد نوح –ولداغير لمك، يقال له صابئ– وقيل:إن الصابئين به سموا صابئين"(٢)

ثم يذكر المسعودي قولين في ذلك مشيراً:" أن الصابئين نسبوا إلى صابى بن متوشلخ بن إدريس، وكان على الحنيفية الأولى وقيل إلى صابى بن مارى، وكان في عصر إبراهيم الخليل عليه السلام"(٣)،

ومن خلال الأقوال السابقة يتبين أن الملحظ في هذه التسمية يكمن في تسمية الشيء بالنسبة إلي علاقته بغيره.

أما بالنظر إلي أهل اللغة فنجد أن أكثرهم يختلفون في ذلك ،فيرون أنهم ما سموا بذلك إلا لخروجهم عن ديانتهم ، وإلي ذلك ،فقد أشار أبو عبيد القاسم بن سلام إلي ذلك فقال :" وَلَا أَظن الصابئين سموا إِلَّا من هَذَا لأَنهم فارقوا دين الْيَهُود وَالنَّصَارَى وَخَرجُوا مِنْهُمَا إِلَى دين ثَالِث"(٤)

ويؤيد ذلك ما جاء عن ابن دريد:" فَأَما الصَّابِئ الْخَارِج من شَيْء إلى شَيْء فمهموز، وَمِنْه الصابئون لأَنهم خَرجُوا من الْيَهُودِيَّة والنصرانية

(١) السراج المنير ٢/٥٤٢.
(٢) ينظر: تاريخ الطبري ١/١٧٣.
(٣) التنبيه والاشراف ١/٧٩.
(٤) غريب الحديث ١/٢٤٥

وخالفوهما. وَكَانَت قُرَيْش تسمّي أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَآله وسلّم الصُّباة"[١]،وقد أشار إلي ذلك الأنباري أيضاً فقال:" الصابئون " قوم من النصارى. قولهم ألين من قول النصارى، سموا: صابئين، لخروجهم من دين إلى دين"[٢]

ومما سبق من أقوال العلماء يتبين أن علة تسمية { الصابين } بهذا الاسم هي : تسمية الشيء بعلاقته بغيره ونسبته إليه .

٢- حضرموت

قال الشيخ:" «حضرموت» وإنما سميت بذلك ؛ لأن صالحا حين حضرها مات"[٣]

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية حضر موت بهذا الاسم ،هو علاقتها بموت سيدنا صلح- عليه السلام- ، فقد وافته المنية حين حضرها ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بالنظر إلي ما وقع فيه من موت صالح وقت حضوره إليها .

ويؤكد ذلك ما جاء عن الزمخشري:" روى أنّ بئر نزل عليها صالح - عليه السلام- مع أربعة آلاف نفر ممن آمن به، ونجاهم الله من العذاب، وهي بحضر موت، وإنما سميت بذلك لأنّ صالحا حين حضرها مات[٤].

---

(١) الجمهرة ١٠٢٤/٢

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس ٢١٥/٢

(٣) مراح لبيد ٧٦/٢.

(٤) الكشاف ١٦٢/٣.

وبمثل ذلك قال الرازي:" وإنما سميت بذلك لأن صالحا حين حضرها مات ، وثم بلدة عند البئر اسمها حاضورا بناها قوم صالح ، وأمروا عليها حاسر بن جلاس وجعلوا وزيره سنجاريب وأقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما"[١]، وقد نص علي ذلك أيضاً أبو حيان [٢]، وابن عادل [٣]، والنيسابوري [٤]، والخطيب الشربيني[٥] ، والطيبي[٦]

ومما سبق من أقوال العلماء يتبين أن علة تسمية { حضر موت } بهذا الاسم هي : تسمية الشيء بما وقع فيه من موت صالح عليه السلام وقت حضوره إليها .

٣- القراءة بالأُمنية

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٧]

قال الشيخ:" وإنما سميت القراءة أُمنية ؛ لأن القارئ إذا انتهى إلى آية رحمة تمنى حصولها، وإذا انتهى إلى آية عذاب تمنى أن لا يبتلى به"[٨]

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية القراءة بالأمنية أن القارئ إذا انتهى إلى آية رحمة تمنى حصولها، وإذا انتهى إلى آية عذاب

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٣/٢٣٣.

(٢) ينظر:البحر المحيط ٧/٥٢٠.

(٣) ينظر:اللباب في علوم الكتاب ١٤/١١٠.

(٤) ينظر: غرائب القرآن ٥/٨٨.

(٥) ينظر:السراج المنير ٢/٥٥٧.

(٦) ينظر: فتوح الغيب ١٠/٥٠٠ .

(٧) سورة النحل /٩٨ ، و الإسراء /٤٥ ، والقيامة /١٨ ، والشعراء /١٩٩ .

(٨) مراح لبيد ٢/٧٧ .

تمنى أن لا يبتلى به ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء باسم ما يقترن به من الأماني ، ويؤكد قول الشيخ كثير من العلماء .

قال الرازي:" قيل إنما سميت القراءة أمنية لأن القارئ إذا انتهى إلى آية رحمة تمنى حصولها وإذا انتهى إلى آية عذاب تمنى أن لا يبتلى بها"(١)،ومثل ذلك قال ابن عادل(٢)، والأيجي الشافعي(٣)، والهروي(٤) ، وقال وقال الكجراتي:" والقراءة: أمنية، لأن القارئ عند آية الرحمة تمناها وعند آية العذاب تمنى الوقاية"(٥)

ومما سبق من أقوال العلماء يتبين أن علة تسمية { القراءة بلأمنية } بهذا الاسم هي : تسمية الشيء باسم ما يقترن به من الأماني .

٤- بكر

قال تعالى : ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ ﴾(٦)

قال الشيخ:" وسميت العذراء بكرا لأنها على أول حالتها التي خلقت بها"(٧)

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن السبب في تسمية العذراء بكرا أنها مازالت علي وضعها التي به خلقت فلم يمسسها رجل

ولذا قال الخليل:" والبكر: التي لم تمس من النساء بعد"(٨)

---

(١) مفاتيح الغيب ٢٣٨/٢٣.

(٢) ينظر: اللباب ١١٩/١٤.

(٣) ينظر:جامع البيان ٦٥/٣.

(٤) ينظر: حدائق الروح والريحان ٣٩٤/١٨.

(٥) مجمع بحار الأنوار ٦٢٤/٤.

(٦) سورة البقرة /٦٨ .

(٧) مراح لبيد ٥٤٢/٢.

(٨) العين ٣٦٤/٥.

وقال البندنيجي:" والبكر: الجارية التي لم تفتضُّ"[١]، وقد يؤكد كلام الشيخ ما ذكره الماوردي بقوله:" وأما البكر فهي العذراء سميت بكراً لأنها على أول حالتها التي خلقت بها"[٢]، وبمثل ذلك قال القرطبي[٣]، وابن عادل[٤].

(١) التقفية ١/ ٣٥٠.
(٢) النكت والعيون ٦/ ٤٢.
(٣) ينظر:تفسير القرطبي١٨/ ١٩٤.
(٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٩/ ٢٠٤.

المبحث الخامس

تسمية الشيء بما يشبهه

تمهيد

عن المبحث الخامس

قد يسمى الشيء باسم ما يشبهه .. كتسمية كل طرف دقيق إبرة كإبرة الذراع " الطرف المحدد للمرفق " ، وإبرة النحلة وإبرة العقرب وإبرة القرن وإبرة اللسان وإبرة الفرس (ما تستدق من عرقوبيه) .[1]

١- الطاغوت

قال تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾[٢]

قال الشيخ:" الطاغوت هو كعب بن الأشرف سمي بذلك لشبهه بالشيطان في فرط طغيانه"[٣]

تعقيب

فقد بين الشيخ أن العلة في تسمية كعب بن الأشرف بالطاغوت لشبهه بالشيطان في طغيانه ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء بما يشبهه. وقد تعددت أقوال العلماء علي النحو التالي:

قال الواحدي:" قال الكلبي: الجبت في هذه الآية: حيي بن أخطب، والطاغوت: كعب بن الأشرف، سميا بذلك لإغوائهما الناس ولطاعة اليهود لهما في معصية الله تعالى"[٤]

---

[1] ينظر تعليل الأسماء د /جبل ص٣٠.

(٢) سورة البقرة /٢٥٦ .

(٣) مراح لبيد ٢٠٦/١.

(٤) الوسيط ٦٦/٢.

وقال الخطيب الشربيني:" والطاغوت على هذا هو كعب بن الأشرف سمي بذلك لفرط طغيانه أو لتشبيهه بالشيطان ؛ أو لأن التحاكم إليه تحاكم إلى الشيطان من حيث إنه الحامل عليه"(١)

وقال أبو السعود:" فالطاغوتُ كعبُ بنُ الأشرفِ سُمِّيَ به لإفراطه في الطغيان وعداوةِ رسول الله ﷺ ،أو على التشبيه بالشيطان والتسميةِ باسمه أو جُعل اختيارُ التحاكمِ إلى غير النبيِّ – صلَّى الله عليهِ وسلم – على التحاكم إليه تحاكماً إلى الشيطان"(٢)

وقال أبو الفداء:" فالطاغوت كعب بن الأشرف سمى به لافراطه فى الطغيان وعداوة الرسول وفى معناه ومن يحكم بالباطل ويؤثر لأجله"(٣)

وقال العليمي:" الطَّاغُوتِ هو كعبُ بنُ الأشرفِ ، سُمِّيَ به ؛ لإفراطِه في الطغيانِ"(٤)

وقال الحجازي:" كعب بن الأشرف سمى طاغوتا لإفراطه في الطغيان وعداوة الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – والبعد عن الحق"(٥)

---

(١) السراج المنير ٣١٢/١.

(٢) إرشاد العقل السليم ١٩٤/٢.

(٣) روح البيان ٢٣٠/٢.

(٤) فتح الرحمن ١٤٦/٢.

(٥)التفسير الواضح ٣٩٢/١ .

٢- القرآن : ذكرا

قال تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ (١)

قال الشيخ:" القرآن سمي ذكرا، لأن فيه تنبيها للغافلين"(٢)

تعقيب

مما سبق يتبين أن الشيخ قد بين العلة في تسمية القرآن ذكراً أن فيه تنبيها للغافلين ، وهذا يعد من باب تسمية الشيء باسم جزئه الذي اشتمل عليه ،وقد تعددت أقوال العلماء حول العلة في هذه التسمية ،فقال القرطبي:" وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ ذِكْرًا، لِمَا فِيهِ من الذكر كما سمي الرسول ذكرا، لان الذِّكْرُ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ."(٣)

وقال ابن الجزي:" وأما الذكر: فسمي القرآن به لما فيه من ذكر الله أو من التذكير والمواعظ"(٤)

وقال سعيد حوي:" وسمي القرآن ذكرا لأن فيه ذكر الله، ولأنه يذكر الإنسان، ولأنه يثير فكره واعتباره"(٥)

---

(١) سورة البقرة / ١٨٥ .

(٢) مراح لبيد ١/٥٩٤ .

(٣) تفسير القرطبي ١١/٢٤٣.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل ١/١٣.

(٥) الأساس في التفسير ٧/ ٣٣٨٥.

وقال الإمام الشعراوي:" وسُمِّي القرآن ذكراً؛ لأنه يُذكِّر كل مؤمن به بالله الذي تفضَّل علينا بالمنهج الذي تسير به حياتنا إلى خير الدنيا والآخرة"(١).

٣- وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ أي عمله

قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ (٢)

قال الشيخ:" سمي نفس الخير والشر بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه"(٣).

تعقيب

مما سبق يتبين أن الشيخ قد بين العلة في تسمية أعمال الإنسان من الخير والشر أنها علي سبل التشبيه ،وهذا يعد من باب تسمية الشيء بما يشبهه.

قال ابن فارس:"الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة، ومن ذلك الطير: جمع طائر،.... ومن الباب طائر الإنسان وهو عمله"(٤)

وقال ابن منظور:" وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب: جرى له الطائر بكذا من الخير ، على طريق الفأل والطيرة على مذهبهم في

---

(١) تفسير الشعراوي ١٢/ ٧١٠٨.

(٢) سورة الإسراء / ١٣ .

(٣) مراح لبيد ١/٦١٩ .

(٤) المقاييس ٣ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ (طير) .

تسمية الشيء بما كان له سببا، فخاطبهم الله بما يستعملون وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يسمونه

بالطائر يلزمه؛ وقرئ طائره وطيره، والمعنى فيهما قيل: (عمله) : خيره وشره،

وقيل: شقاؤه وسعادته"[١]

وقال الثعلبي:" قال أهل المعاني: أراد بالطائر ما قضى عليه أنه عامله في ما هو صائر إليه من سعادة أو شقاوة، وإنّما عبر عنه بالطائر على عادة العرب كما كانت تتفاءل به أو تتشاءم من سوانح الطير وبوارحها"[٢]،وقد نص علي ذلك أيضاً المظهري[٣]

وقال الرازي:" سمي الخير والشر بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه ونظيره قوله تعالى: ﴿ قالوا إنا تطيرنا بكم ﴾ [يس: ١٨][٤]،وقد نص علي ذلك ابن عادل[٥] ، والقاسمي[٦] ، وقال الخطيب الشربيني:" سموا نفس الخير والشر بالطائر تسمية للشيء باسم لازمه فقوله تعالى: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه} (الإسراء، ١٣) أي: وكل إنسان ألزمناه عمله {في عنقه} الذي هو محل التزين بالقلادة"[٧]

---

(١) لسان العرب ٤/٥١١.

(٢) تفسير الثعلبي٦/٨٩ .

(٣) التفسير المظهري ٥/٤٢٠.

(٤) مفاتيح الغيب٢٠/٣٠٨.

(٥) اللباب في علوم الكتاب ١٢/٢٢٥.

(٦) ينظر: محاسن التأويل٦/٤٤٨.

(٧) السراج المنير ٢/٢٨٨.

وقال الصابوني:" استعير الطائر لعمل الإنسان، ولما كان العرب يتفاءلون ويتشاءمون بالطير سموا نفس الخير والشر بالطائر بطريق الاستعارة[١].

فالخير عند العرب يلزمه ما يدل عليه وهو الطائر إلى جهة اليمين ، والشر عند العرب يلزمه ما يدل عليه وهو الطائر إلى جهة اليسار ، فكلاهما أي الخير والشر طائر أو عمل الطائر ، وهو في الحقيقة عمل الإنسان لكنه جاء على طريق الاستعارة .

٤- الروح

قال تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [٢]

قال الشيخ:" فالروح: هو جبريل – عليه السلام – سمي بالروح ؛ لأنه به نجاة الخلق في باب الدين، فهو كالروح الذي تثبت معه الحياة ."[٣]

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن جبريل سمي روحا باعتبار ما يتسبّب عنه ، وهو أن به نجاة الخلق في باب الدين كما أنه سمي بما يشبهه من الروح التي تثبت معها الحياة،وقد تعددت أقوال العلماء حول هذه التسمية علي النحو التالي:

---

(١) صفوة التفاسير ١٤٣/٢.

(٢) سورة البقرة / ٨٧ .

(٣) مراح لبيد ١٥٩/٢.

قال أبو هلال العسكري:" وَسمي جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام روحا لِأَن النَّاس يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي دينهم كانتفاعهم بِالروحِ"(١)

قال مكي:" وسمي جبريل روحاً ؛ لأنه كان بتكوين الله له من غير ولادة كما سمي عيسى ﷺ روحاً، فقال: {وَرُوحٌ مِّنْهُ} [النساء: ١٧١](٢)

وقال أيضاً:" وإنما سمي جبريل – عليه السلام – روحاً، لأنه يأتي بما يحيي به العباد من الوحي"(٣)

وقال الواحدي:" وإنّما سُمي جبريل رُوحًا ؛ لأنه بمنزلة الأرواح للأبدان تحيا بما يأتي من البيان عن الله عز وجل من يُهدَى به"(٤)

وقال البغوي:" وَقِيلَ: سُمِّيَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا لِلَطَافَتِهِ وَلِمَكَانَتِهِ مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ حَيَاةِ الْقُلُوبِ"(٥)

وقد ذكر الرازي عدة وجوه لتسمية جبريل – عليه السلام – بالروح ،فقال:" اختلفوا في الروح على وجوه. أحدها: أنه جبريل عليه السلام وإنما سمي بذلك لوجوه.

الأول: أن المراد من روح القدس الروح المقدسة كما يقال: حاتم الجود ورجل صدق فوصف جبريل بذلك تشريفا له وبيانا لعلو مرتبته عند الله تعالى. **الثاني**: سمي جبريل عليه السلام بذلك لأنه يحيا به الدين كما

---

(١) الفروق اللغوية ١/١٠٣.
(٢) الهداية إلي بلوغ النهاية ١/٣٤٢.
(٣) الهداية إلي بلوغ النهاية ٧/٤٥١٠.
(٤) التفسير البسيط ٣/١٣٠.
(٥) معالم التنزيل ١/١٤١.

يحيا البدن بالروح فإنه هو المتولي لإنزال الوحي إلى الأنبياء ، والمكلفون في ذلك يحيون في دينهم. **الثالث**: أن الغالب عليه الروحانية وكذلك سائر الملائكة غير أن روحانيته أتم وأكمل. الرابع: سمي جبريل عليه السلام روحا، لأنه ما ضمته أصلاب الفحول وأرحام الأمهات"[١]

وقال الخازن:" سمي جبريل روحا للطافته ؛ لأنه روحاني ، خلق من النور وقيل سمى روحا لمكانه من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب"[٢]

وقال الشوكاني:" قَالَ النَّحَّاسُ: وَسُمِّيَ جِبْرِيلُ رُوحًا وَأُضِيفَ إِلَى الْقُدُسِ لِأَنَّهُ كَانَ بِتَكْوِينِ اللَّهِ لَهُ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ[٣]

(١) مفاتيح الغيب٣/٥٩٦.
(٢) لباب التأويل ١/٥٩.
(٣) فتح القدير ١/١٢٩.

المبحث السادس

تسمية الشيء باسم مصدره

تمهيد

عن المبحث السادس

قد يسمى الشيء بالمصدر مقصوداً به معنى اسم الفاعل أو المفعول كالزرع والنبات والكتابة بمعنى المزروع والنابت و المكتوب .[1]

١- تسنيم

قال تعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴾[2]

قال الشيخ:" وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ أي وما يمزج به ذلك الرحيق من ماء تسنيم.

سميت هذه العين بالتسنيم لأنها أرفع شراب في الجنة، أو لأنها تأتيهم من فوق عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ، وهم أفضل أهل الجنة، كما أن التسنيم هو أفضل أنهار الجنة"[3].

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن التسنيم عين في الجنة وعلل لتسميتها بذلك لأنها أرفع شراب في الجنة، أو لأنها تأتيهم من فوق عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ، وهم أفضل أهل الجنة، وهذا اللفظ يدل علي الرفعة والعلوّ ،وهذا يعد من باب تسمية الشيء بملابسه في المكان ، ويؤيد ذلك قول العلماء .

قال الزمخشري:" سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه إذا رفعه:

---

[1] ينظر تعليل الأسماء د /جبل ص٣٠.

(٢) سورة المطففين /٢٧ .

(٣) مراح لبيد ٦١٣/٢.

إمّا لأنها أرفع شراب في الجنة وإمّا لأنها تأتيهم من فوق، على ما روى أنها تجرى في الهواء متسنمة فتنصب في أوانيهم"[١]

وقال ابن الجوزي:" أن التسنيم الماء، قاله الضحاك. قال مقاتل: وإنما سمي تسنيماً، لأنه يتسنّم عليه من جنة عدن، فينصبُّ عليهم انصباباً، فيشربون الخمر من ذلك الماء"[٢]

وقال النسفي:" {مِن تَسْنِيمٍ} هو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنّمه إذا رفعه لأنها أرفع شراب في الجنة أو لأنها تأتيهم من فوق وتنصب فى أوانيهم "[٣]

وقال الرازي:" سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه إذا رفعه، إما لأنها أرفع شراب في الجنة، وإما لأنها تأتيهم من فوق، على ما روي أنها تجري في الهواء مسنمة فتنصب في أوانيهم، وإما لأنها لأجل كثرة ملئها وسرعتها تعلو على كل شيء تمر به وهو تسنيمه، أو لأنه عند الجري يرى فيه ارتفاع وانخفاض، فهو التسنيم أيضا، وذلك لأن أصل هذه الكلمة للعلو والارتفاع"[٤]

إذن العلة في تسمية العين بالتسنيم مراعاة الجهة أو المكان الذي تأتي منه وهو الفوقية بالنسبة إلى أهل الجنات .

---

(١) الكشاف ٤/٧٢٣.

(٢) زاد المسير ٤/٤١٧.

(٣) مدارك التنزيل٣/٦١٧.

(٤) مفاتيح الغيب ٣١/٩٣.

٢- الواقعة

قال تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ (١)

قال الشيخ:" وإنما سميت القيامة واقعة لشدة صوتها الذي يُسمِع القريب والبعيد"(٢)، فقد علل الشيخ لتسمية القيامة بالواقعة لشدة صوتها،وهذا يعد من باب تسمية الشيء بما يقع فيه ، وبالنظر في كتب العلماء ، فقد وُجد تعدد أقوالهم حول تسمية القيامة بالواقعة علي النحو التالي :

قال السمرقندي:" قوله تعالى: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ يعني: قامت القيامة، وإنما سميت القيامة الْواقِعَةُ لثبوتها"(٣).

وقال الماوردي:" وسميت الواقعة لكثرة ما يقع فيها من الشدائد"(٤).

وقال السمعاني:" قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ مَعْنَاهُ: إِذا كَانَت الْقِيَامَة، وَهَذَا قَول عَامَّة الْمُفَسّرين. وَسميت الْقِيَامَة وَاقعَة؛ لِأَنَّهُ لَا بُد من وُقُوعهَا. وَالْعرب تسمي كل متوقع لَا بُد مِنْهُ وَاقعا، وَقَالَ الضَّحَّاك: الْوَاقِعَة هَاهُنَا هِيَ الصَّيْحَة لمَوْت الْخَلَائق. وَقيل: سميت الْقِيَامَة وَاقعَة؛ لِكَثْرَة مَا يَقع فِيهَا من الشدَّة. وَعَن بَعضهم: لِأَنَّهَا تقع على غَفلَة من النَّاس"(٥)

---

(١) سورة الواقعة / ١ .

(٢) مراح لبيد ٤٨١/٢ .

(٣) بحر العلوم ٣٩٠/٣.

(٤) النكت والعيون ٤٤٥/٥.

(٥) تفسير السمعاني٣٤١/٥.

وقال البيضاوي:" سماها واقعة لتحقق وقوعها"(١)، وقال ابن عادل:" وسميت الواقعة لأنها تقعُ عن قرب، وقيل: لكثرة ما يقع فيها من الشَّدائد"(٢)

وقال عبد الكريم الخطيب:" وسميت وسميت واقعة لأنها تقع فجأة على غير انتظار"(٣) ،وقال محمد عبد اللطيف الخطيب:" وسميت واقعة: لتأكد وقوعها"(٤).

الأظهر من هذه الأقوال أن القيامة سميت بالواقعة نسبة إلى ما يقع فيها من الأهوال لقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾ .

(١) تفسير البيضاوي ٥/١٧٧.
(٢) اللباب في علوم الكتاب ١٨/٣٧١.
(٣) التفسير القرآني للقرآن ١٤/٧٠٤.
(٤) أوضح التفاسير ١/٦٦٠.

المبحث السابع

تسمية الشيء بما يؤول إليه

تمهيد

عن المبحث السابع

قد يسمى الشيء باسم ما يئول إليه كتسمية العنب خمرا قال تعالى : ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا ﴾يوسف: ٣٦ .[١]

١- وفصاله ثلاثون شهراً

قال تعالى : ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًا ﴾[٢]

قال الشيخ:" ولما كان الرضاع يليه الفصال، لأنه يتم به سمي فصالا"[٣].

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن العلة في تسمية الرضاع فصالاً لأنه يليه الفصال ،وهذا يعد من باب تسمية الشيء بما يؤول إليه ،وقد تعددت أقوال العلماء حول العلة في تسمية الرضاع فصال علي النحو التالي:

قال الزمخشري:" والفصل والفصال: كالفطم والفطام، بناء ومعنى. فإن قلت: المراد بيان مدّة الرضاع لا الفطام، فكيف عبر عنه بالفصال؟ قلت: لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لأنه ينتهى به ويتم: سمى فصالا."[٤]

---

[١] ينظر تعليل الأسماء د /جبل ص٣١.

(٢) سورة الأحقاف /١٥ .

(٣) مراح لبيد٢/٤٠٨ .

(٤) تفسير الزمخشري ٤/٣٠٢.

وقد نص علي ذلك أيضاً الرازي[١] والشيخ الطنطاوي[٢]

وقال ابو الفدا:" الفطام سمى فصالا لأنه إنما يكون بفصل الطفل عن الاغتذاء بلبن أمه إلى غيره من الأقوات أي فطاما للصغير عن الرضاع قبل تمام الحولين صادرا عَنْ تَراضٍ مِنْهُما أي من الوالدين لا من أحدهما فقط"[٣].

وقال الطيبي:" سمي الرضاع فصالاً تسمية للشيء باسم ما يؤول إليه، كما سمي المدة، وهي: طول الإمهال بالأمد، وهو الانتهاء مجازاً"[٤].

٢- صبغة الله

قال تعالى : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾[٥]

قال الشيخ:" سمي دين الله بصبغة الله ؛ لأن اليهود تصبغ أولادها يهودا، والنصارى تصبغ أولادها نصارى"[٦].

تعقيب

مما سبق يتبين أن الشيخ قد بين العلة في تسمية الدين بالصبغة أن المتدينين به من اليهود والنصاري يصبغون أولادهم بما يدينون به ، وقد تعددت أقوال العلماء حول علة التسمية علي النحو التالي:

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب ١٥/٢٨.
(٢) التفسير الوسيط ١٩١/١٣.
(٣) روح البيان ٣٦٥/١.
(٤) فتوح الغيب ٤٠٧/٣.
(٥) سورة البقرة / ١٣٨ .
(٦) مراح لبيد ٤٨/١.

قال الفارابي:" صِبْغَةُ اللهِ، أي: دِينُ اللهِ، جلَّ وعزَّ، وأَصْلُه من صَبْغِ النَّصارى أَولادَهُم في ماءٍ لَهُم"(١)، وقال الرازي:" وَ (صِبْغَةُ) اللَّهِ دِينُهُ وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ (صَبْغِ) النَّصَارَى أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءٍ لَهُمْ"(٢)

وقال ابن منظور:" قال الفراء: إنما قيل صبغة لأن بعض النصارى كانوا إذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم كالتطهير فيقولون هذا تطهير له كالختانة. قال الله عز وجل: قل صبغة الله"(٣)

وقال الواحدي:" إنما سمي الدينُ صبغةً؛ لأن المتدين يَلْزَمُه ولا يُفَارقُه، كما يلزم الصبغُ الثوبَ. والعرب تقول: فلانٌ يَصْبغ فلانًا في الشرّ، إذا أدخله فيه، وألزمه إياه، كما يلزم الثوب الصبغ، خاطبهم الله في كتابه بمثل ما يعرفون في لغتهم"(٤).

وقال أبوحيان:" صِبْغَةَ اللَّهِ: أَيْ دِينَ اللَّهِ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسُمِّيَ صِبْغَةً لِظُهُورِ أَثَرِ الدِّينِ عَلَى صَاحِبِهِ، كَظُهُورِ أَثَرِ الصَّبْغِ عَلَى الثَّوْبِ"(٥).

وقال محي الدين درويش:" (صِبْغَةَ) : بكسر الصاد مصدر هيئة من صبغ ، والمراد بها هنا الدين وسمّي صبغة لظهور أثره على معتنقه"(٦).

---

(١) ديوان الأدب ١٩٨/١

(٢) مختار الصحاح ١٧٢/١

(٣) لسان العرب ٤٣٨/٨

(٤) التفسير البسيط ٣٦٠/٣.

(٥) البحر المحيط ٦٥٥/١.

(٦) اعراب القرآن وبيانه ١٩٦/١.

وقال ابن عثيمين:" وسمي «الدين» صبغة لظهور أثره على العامل به؛ فإن المتدين يظهر أثر الدين عليه: يظهر على صفحات وجهه، ويظهر على مسلكه، ويظهر على خشوعه، وعلى سمته، وعلى هيئته كلها؛ فهو بمنزلة الصبغ للثوب يظهر أثره عليه ؛ وقيل: سمي صبغة للزومه كلزوم الصبغ للثوب؛ ولا يمنع أن نقول: إنه سمي بذلك للوجهين جميعاً: فهو صبغة للزومه؛ وهو صبغة أيضاً لظهور أثره على العامل به."[1]

وأرى أن صبغة الله هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها من الإقرار بوحدانيته في عالم الذّر (﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ ولقول الرسول ﷺ (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه) .

إذن سمي الدين صبغة باسم لازمه وهي الفطرة السليمة التي خلق الله عليها.

(١) تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين ٢/٩٦.

المبحث الثامن

تسمية الشيء باسم سببه

تمهيد

عن المبحث الثامن

قد يسمى الشيء باسم مجاوره أو ما هو منه بسبب كتسمية الاعتقاد قولا وتسمية وعاء طعام المسافر سُفْر والأصل هي الطعام نفسه .. ، وكتسمية النبات ندى ؛ لأنه بالندى ينبت .[1]

١- بصائر

قال تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾[٢]

قال الشيخ:" قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ أي جاءكم آيات القرآن كائنة من ربكم وسميت تلك الآيات بصائر لأنها أسباب لحصول الأنوار للقلوب"[٣] .

تعقيب

من خلال قول الشيخ يتبين أن السبب في تسمية آيات القرآن بصائر لأنها تعد سببا لتنوير القلوب ،وهذا يعد من باب تسمية الشيء باسم ما يتسبّب عنه ، وقد تعددت أقوال العلماء المؤكدة لذلك فقال الخازن:" فلما كانت هذه الآيات والحجج والبراهين أسبابا لحصول البصائر سميت بصائر"[٤]،وقال أبو حيان:" قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ: الْبَصِيرَةُ اسْمُ الْإِدْرَاكِ التَّامِّ الْحَاصِلِ فِي الْقَلْبِ وَالْآيَاتُ الْمُتَقَدِّمَةُ لَيْسَتْ فِي أَنْفُسِهَا بَصَائِرَ إِلَّا أَنَّهَا

---

[1] ينظر تعليل الأسماء د /جبل ص٢٤.

(٢) سورة الأنعام / ١٠٤ .

(٣) مراح لبيد ٣٣٩/١.

(٤) تفسير الخازن ١٤٤/٢.

لِقُوَّتِهَا وَجَلَائِهَا تُوجِبُ الْبَصَائِرَ لِمَنْ عَرَفَهَا، فَلَمَّا كَانَتْ أَسْبَابًا لِحُصُولِ الْبَصَائِرِ سُمِّيَتْ بَصَائِرَ"(١)

وقال الهروي:" والمراد بالبصائر هنا: الآيات الواردة في هذه السورة، أو القرآن بجملته، فلما كانت هذه الآيات والحجج والبراهين أسبابًا لحصول البصائر.. سميت بصائر"(٢).

إذن سميت الآيات بصائر باسم ما يتسبّب عنها من الهدى والاستقامة.

٢- الغاسق

قال تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودًا ﴾(٣)

قال الشيخ:" ومعنى غسوق القمر: امتلاؤه فوقوبه دخوله في الخسوف، أو من شر شمس إذا غربت كما قاله ابن شهاب، وإنما سميت غاسقا، لأنها في الفلك تسبح، فسمي جريانها بالغسق ووقوبها دخولها تحت الأرض، أو من شر ثريا إذا سقطت، لأن الأسقام تكثر عند سقوطها وترتفع عند طلوعها"(٤).

تعقيب

من قول الشيخ يتبين أن الشمس سميت غاسقا لجريانها في الفلك وهذا يعد من باب تسمية الشيء بوظيفته أو بعمله ،وقد أكد ذلك الرازي

(١) البحر المحيط٤/٦٠٧.
(٢) حدائق الروح والريحان ٨/٥١٠.
(٣) سورة الإسراء / ٧٨ .
(٤) مراح لبيد٢/٦٨٢ .

بقوله:" الغاسق: إذا وقب هو الشمس إذا غابت وإنما سميت غاسقا ؛ لأنها في الفلك تسبح فسمى حركتها وجريانها بالغسق"(١).

وفسر النيسابوري الغسوق بالشمس إذا غابت ، فقال:" الشمس إذا غابت سميت غاسقا لسيلانها ودوام حركتها"(٢)، وعلي النحو الآخر فقد فسر علماء اللغة الغسوق بالقمر وعللوا لتسميته بذلك فقال الأزهري:" وَقَالَ القتيبي، فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] . الغاسقُ: القمرُ، سمي بِهِ، لأنهُ يكْسَفُ، فيَغْسِقُ، أَي: يَذْهَبُ ضوؤُهُ، وَيَسْوَدُّ"(٣)

وقال الجوزي:" قَالَ ابْن قُتَيْبَة سمي الْقَمَر غاسقا لِأَنَّهُ يكسف فيغسق أَي يسود وَيظْلم والغسق الظلمَة"(٤).

وقد نص علي ذلك ابن منظور أيضاً فقال:" قيل: الغاسق هذا الليل إذا دخل في كل شيء، وقيل القمر إذا دخل في ساهوره، وقيل إذا خسف. ابن قتيبة: الغاسق القمر سمي به لأنه يكسف فيغسق أي يذهب ضوءه ويسود ويظلم. غسق يغسق غسوقا إذا أظلم"(٥)، وبمثل ذلك قال الزبيدي(٦) .

" وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ «قَالَ لَهَا ونَظَر إِلَى القَمَر: تَعَوَّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الغَاسِق إِذَا وَقَبَ» يُقَالُ: غَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقاً فَهُوَ غَاسِق إِذَا أظْلم،

---

(١) مفاتيح الغيب ٣٢/٣٧٤.

(٢)غرائب القرآن ٦٠٢/٦ .

(٣) التهذيب ٣٢/٨.

(٤) غريب الحديث لابن الجوزي ١٥٦/٢.

(٥) لسان العرب ٢٨٩/١٠.

(٦) ينظر: تاج العروس ٢٥٠/٢٦.

وأَغْسَقَ مِثْله. وَإِنَّمَا سَّماه غَاسِقا، لِأَنَّهُ إِذَا خَسَف أَوْ أَخَذ فِي المَغِيب أَظْلم."[1]

وقال الهروي:" إنما سمى رسول الله – ﷺ – القمر غاسقا ؛ لأنه إذا خسف، أو أخذ في الغيبوبة أظلم والغسوف معناه الإظلام"[2].

والظاهر أن الغاسق هو الظلام ، ولا يكون إلا عن مغيب الشمس والقمر ، فهو من باب تسمية الشيء (الظلام) باسم سببه وهو المغيب .

(١) النهاية٣/٣٦٦.

(٢) الغريبين ٤/١٣٧٣.

المبحث التاسع

متفرقات من تعليل التسمية

في كتاب مراح لبيد

وقد وردت ألفاظ أخرى أشار إليها صاحب (مراح لبيد) منها ما يلي :

١- وسميت العبادات سبيلا إلى الله تعالى من حيث إن الإنسان يسلكها ويتوصل إلى الله بها [١] .

٢- وسميت أوامر الله مواعظ لاقترانها بالوعد والترغيب . [٢]

٣- تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً أي تبنون من سهولة الأرض قصورا بما تعملون منها من الرهص واللبن والآجر للصيف وسميت القصور بذلك لقصور الفقراء عن تحصيلها وحبسهم عن نيلها [٣] .

٤- وسميت الهدايا شعائر لتعليمها بعلامة يعرف بها أنها هدايا كطعن في سنامها وتعليق النعال في أعناقها [٤] .

٥- والروم : اسم قبيلة وسميت باسم جدها ، وهو روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم ، وسمي عيصو : لأنه كان مع يعقوب في بطن فعند خروجهما تزاحما ، وأراد أن يخرج قبل أخيه فقال عيصو ليعقوب : إن لم أخرج قبلك خرجت من جنب أمي فتأخر يعقوب شفقة لها ، فلذا كان أبا الأنبياء ، وعيصو أبا الجبارين [٥] .

---

(١) مراح لبيد / ١ / ٨٧ .
(٢)مراح لبيد / ١ / ٢٠٧.
(٣)مراح لبيد / ١ / ٣٨١ ، ٣٨٢ .
(٤)مراح لبيد / ٢ / ٧٢.
(٥)مراح لبيد / ٢ / ٢٢٤.

٦- وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى وهي قوم هود . وسميت أولى لتقدمها في الزمان على عاد الثانية ، التي هي ثمود ، قوم صالح [١] .

٧- وَقَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ أيّ أي شيء يحصل لكم غير مؤمنين بالله ، والحال أن الرسول يدعوكم للإيمان به ، والحال أن الله قد نصب الدلائل الموجبة لقبول دعوة الرسول في العقول فقد تطابقت دلائل النقل والعقل ، وسميت الدلائل المستلزمة وجوب القبول ميثاقا ، لأنها أوكد من الحلف[٢].

٨- وعاد اسم قبيلة هود سميت باسم أبيها الأعلى ، وكان من نسل سام بن نوح[٣].

٩- وثمود اسم قبيلة صالح سميت باسم أبيها وهو ثمود جد صالح.[٤]

---

(١)مراح لبيد / ٢ / ٤٦٨ .
(٢) مراح لبيد / ٢/ ٤٩٠ .
(٣) مراح لبيد / ٢ / ١٥٤.
(٤) مراح لبيد / ٢ / ١٥٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه وأستغفره ، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه ومن دعى بدعوته ، واقتفى أثره إلى يوم الدين .

وبعـــد

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

١- بين البحث أن كتاب (مراح لبيد) قد اشتمل على كثير من الألفاظ التي اشتملت على تعليل الأسماء .

٢- وضح البحث أن الإمام محمد نووى الجاوى قد كشف عن سر التسمية في الألفاظ التي اشتملت عليها .

٣- أثبت البحث أن الشيخ محمد نووى الجاوى قد أخذ كتابه هذا من الفتوحات الإلهيه بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية لسلمان بن عمر العجيلى ومفاتيح الغيب للرازي ، والسراج المنير للخطيب الشربيني ، ومن تنوير المقباس، ومن تفسير أبى السعود كما قال ذلك في مقدمته .

٤- أنبأ البحث أن ملاحظ التسمية التي ذكرها صاحب مراح لبيد كانت دقيقة ولها ما يؤيدها من الكتاب والسنة وكلام العرب ، وهذا ما يدل على معرفته باللغة العربية وأسرارها .

٥- أثبت البحث حكمة العرب في إطلاق الأسماء على مسمياتها فلم يكن إطلاق الأسماء على مسمياتها عشوائيا وإنما كان لعلل علمتها العرب وخفى بعضها على العلماء .

٦- وضح البحث اسم الكتاب وطبعاته والسنوات التي طبع فيها والأماكن التي نشر بها .

٧- قدم البحث نبذة عن تعليل التسمية ، وملاحظ التسمية .

٨- وضح البحث أن هذا الجانب من جوانب اللغة وهو من أهم جوانبها يحتاج إلى كثير من الباحثين والدارسين ليبحثوا وينقبوا في بطون كتب التراث لاستخراج ملاحظ التسمية وعللها ودراستها دراسة واعية ليقفوا على سر هذا الجانب المهم .

هذا وإن كان من توفيق فمن الله ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان وحسبى أنني بشر .

وأصلي وأسلم على خير الخلق وحبيب الحق وخاتم الأنبياء والمرسلين .

(الباحث)

فهرس أهم المصادر والمراجع

- الإبانة في اللغة العربية-المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري-المحقق: د. عبد الكريم خليفة د. نصرت عبد الرحمن -د. صلاح جرار -د. محمد حسن عواد -د. جاسر أبو صفية- الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة -مسقط -سلطنة عمان-الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

- الأساس في التفسير-المؤلف: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩هـ)-الناشر: دار السلام-القاهرة-الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ.

- إعراب القرآن وبيانه-المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)-الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص -سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق -بيروت)-الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل=-المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)-المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي-الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الأولى -١٤١٨ هـ .

- البحر المحيط في التفسير-المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)- المحقق: صدقي محمد جميل-الناشر: دار الفكر - بيروت-الطبعة: ١٤٢٠هـ.

- تاج العروس من جواهر القاموس-المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)-المحقق: مجموعة من المحققين-الناشر: دار الهداية

- تاج اللغة وصحاح العربية-المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)-تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار-الناشر: دار العلم للملايين – بيروت-الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م

- التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»-المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

- ترجمة الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي . ط / دار العلم للملايين – الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م .

- تعليل التسمية في الكليات للكفوي د / عبد الله باز .

- تعليل التسمية في كتاب جمهرة اللغة . د / عبد رب النبي .

- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم-المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

- التَّفْسِيرُ البَسِيْط-المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت

لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه-الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.-الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ

- التفسير البياني للقرآن الكريم-المؤلف: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ)-دار النشر: دار المعارف - القاهرة-الطبعة: السابعة.

- تفسير الشعراوي - الخواطر- المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)-الناشر: مطابع أخبار اليوم

- تفسير القرآن العزيز-المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)-المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة -محمد بن مصطفى الكنز- الناشر: الفاروق الحديثة -مصر/ القاهرة-الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م

- تفسير الماوردي = النكت والعيون-المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)-المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم-الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت / لبنان

- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)-المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)-حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي-راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو- الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن-المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي- إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي-الناشر: دار طوق النجاة، بيروت لبنان-الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١م

- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم-المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)-المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز-الناشر: مكتبة السنة -القاهرة – مصر-الطبعة: الأولى، ١٤١٥ – ١٩٩٥-

- تفسير مجاهد-المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)-المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل-الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر-الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٨٩م .

-التقفية في اللغة-المؤلف: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (المتوفى: ٢٨٤ هـ)-المحقق: د. خليل إبراهيم العطية-الناشر: الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف -إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد-عام النشر: ١٩٧٦م.

- تهذيب اللغة-المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)-المحقق: محمد عوض مرعب-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

- جامع البيان في تأويل القرآن-المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)-المحقق: أحمد محمد شاكر-الناشر: مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

- جامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي-المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)-تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش-الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة-الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

- جمهرة اللغة-المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)-المحقق: رمزي منير بعلبكي-الناشر: دار العلم للملايين – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م

- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي-المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)-دار النشر: دار صادر – بيروت

- ديوان الأدب-المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)-تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر-مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس-طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة-عام النشر: ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م

- زاد المسير في علم التفسير-المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)-المحقق: عبد الرزاق المهدي-الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة: الأولى -١٤٢٢ هـ

- الزاهر في معاني كلمات الناس-المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)-المحقق: د. حاتم صالح الضامن-الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢.

- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير-المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)-الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة-عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

- شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيّ-المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ)-المحقق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران-الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، قطر-الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م

- صفوة التفاسير-المؤلف: محمد علي الصابوني-الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة-الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م

- العين-المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)-المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي-الناشر: دار ومكتبة الهلال.

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان-المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)-المحقق: الشيخ زكريا عميرات-الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

- غريب الحديث المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)المحقق: د. محمد خان الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ -١٩٦٤ م

- غريب الحديث-المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)-المحقق: د. عبد الله الجبوري-الناشر: مطبعة العاني – بغداد-الطبعة: الأولى، ١٣٩٧

- غريب الحديث-المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)-المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي-الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥

- الغريبين في القرآن والحديث-المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)-تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي-قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي-الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز -المملكة العربية السعودية-الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٩م.

- الفائق في غريب الحديث والأثر-المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)-المحقق: علي

محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم-الناشر: دار المعرفة – لبنان- الطبعة: الثانية.

- الفروق اللغوية-المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)-حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم-الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

- القاموس المحيط-المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)-تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي-الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان-الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل-المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)- الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت-الطبعة: الثالثة -١٤٠٧ هـ.

- الكشف والبيان عن تفسير القرآن-المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)-تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور-مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي-الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان-الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ -٢٠٠٢م.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية-المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)-المحقق: عدنان درويش -محمد المصري-الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

- لباب في علوم الكتاب-المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)-المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض-الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت / لبنان-الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

- لسان العرب-المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)- الناشر: دار صادر – بيروت- الطبعة: الثالثة -١٤١٤ هـ

- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار-المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)-الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ -١٩٦٧م

- مجمل اللغة لابن فارس-المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)-دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان-دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت-الطبعة الثانية -١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)-المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى -١٤٢٢ هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم-المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]-المحقق: عبد الحميد هنداوي-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م.

- مختار الصحاح-المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد-الناشر: المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا-الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

- المخصص-المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)-المحقق: خليل إبراهم جفا-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد-المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: ١٣١٦هـ)-المحقق: محمد أمين الصناوي-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت-الطبعة: الأولى - ١٤١٧ هـ

- معاني القرآن وإعرابه-المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)-المحقق: عبد الجليل عبده شلبي-الناشر: عالم الكتب – بيروت-الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨ م

- معاني القرآن-المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)-المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي-الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة –مصر- الطبعة: الأولى

-المفردات في غريب القرآن-المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي-الناشر: دار القلم، الدار الشامية -دمشق بيروت-الطبعة: الأولى -١٤١٢ هـ..

-مقاييس اللغة-المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)-المحقق: عبد السلام محمد هارون-الناشر: دار الفكر-عام النشر: ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

-المنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)-المؤلف: علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ-«كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)-تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي-الناشر: عالم الكتب، القاهرة- الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر-المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)-الناشر: المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م-تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي.

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد-المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)-تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس-قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماويالناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ -١٩٩٤م.

محتويات البحث

م	الموضوع
١	**ملخص البحث** .
٢	**المقدمة .**
٣	**تمهيد :** ترجمة الشيخ .
٤	نسبه ، نشأته ، ووفاته .
٥	مؤلفاته .
٦	طبعات الكتاب .
٧	نبذة عن تعليل التسمية .
٨	ملاحظ التسمية .
٩	**المبحث الأول :** تعليل التسمية بوصف فيه .
١٠	**المبحث الثاني** : تعليل التسمية باسم وظيفته .
١١	**المبحث الثالث :** تعليل التسمية باسم عمله .
١٢	**المبحث الرابع :** تسمية الشيء بعلاقته بغيره .
١٣	**المبحث الخامس :** تسمية الشيء بما يشبهه
١٤	**المبحث السادس :** تسمية الشيء باسم مصدره .
١٥	**المبحث السابع :** تسمية الشيء بما يؤول إليه .
١٦	**المبحث الثامن :** تسمية الشيء باسم سببه .
١٧	**المبحث التاسع :** متفرقات من تعليل التسمية
١٨	**الخاتمة .**
١٩	**فهرس المصادر والمراجع .**
٣	**محتويات البحث** .